زعماء من تميم

المنذر بن ساوى وقاسم آل ثاني

الدكتور عبدالله بن محمد بن سعد آل تويم

٩٢٩,١ عبدالله بن محمد بن سعد آل تويم

زعماءٌ من تميم: المنذر بن ساوى وقاسم آل ثاني/ عبدالله بن محمد بن سعد آل تويم - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٩٥ص: إيض؛ ٢٤سم

١- الأنساب. ٢- بنو تميم ٣- بنو دارم ٤- الوهبة
٥- آل ثاني أ- العنوان

ردمك ٧-٢٥٩٣-١٠-٩٧٧

رقم الإيداع ٣٢٩٢/ ٢٠١٠

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ ٢٠١٠م


بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

كانت النواة الأولى لهذا الكتاب عدد من الصفحات التي خصصت للحديث عن المنذر بن ساوى رضي الله عنه، وثلاث صفحات أخرى خصصت لنسب آل ثاني في معرض الحديث عن يبرين وذلك ضمن الطبعة الأولى من كتاب «العبادل بنو عبدالله بن دارم: أهل حوطة بني تميم» الذي صدر عام ١٤٢٨هـ، ولـمَّـا بدأت في إعداد الطبعة الثانية من الكتاب رأيت أن بين المنذر بن ساوى والشيخ قاسم آل ثاني علاقةً قوية، وبيان هذه العلاقة وإبرازها يحتاج إلى مزيد من البسط والتوسع، لأن كلاً منهما شخصية عظيمة شاركت في صناعة تاريخ شرق الجزيرة العربية، والصفحات المحدودة ضمن كتاب عام تقصر عن الوفاء بحقهما.

إدراج هذه المعلومات المهمة في الطبعة الثانية من كتاب العبادل سيخرج الكتاب عن موضوعه الرئيس، وإهمالها أوتجاهلها غيرمقبول، ولذلك رأيت إفراد هذه المعلومات في كتاب مستقل مع الإشارة إليه في موضعه من الطبعة الثانية لكتاب العبادل.

تركز اهتمام هذا الكتاب على ثلاث نقاط رئيسة:

١. بيان جانب من سيرة ملك البحرين المنذر بن ساوى.
٢. بيان جانب من سيرة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مؤسس دولة قطر.
٣. علاقة الشيخ قاسم آل ثاني بالمنذر بن ساوى.

مقدمة

من القواعد الشرعية التي قررها الإسلام أن الناس متساوون في القيمة البشرية، فالناس سواسية، في أصل نشأتهم وتكوينهم، ولا فرق في ذلك بين ذكر وأنثى، ولا بين عربي وأعجمي، ولا بين سيد وعبد، ولا بين غني وفقير.

وعلى الرغم من تساوي الناس في القيمة الإنسانية، إلا أنهم متفاضلون فيما يملكه كل فرد، وما يندرج تحت قدرته وطاقته، وما يستطيع تحصيله من عمل، قال الله تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم}.

والنظر في تاريخ الأمة يظهر تميز بعض أفرادها، الذين يمكن وصفهم بالعظماء الذين تفردوا في الحكم، والسلطان، أو العلم، أو العمل والإصلاح، ومقياس هذا التميز، هو الفطرة، والسنن الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، وموازين الشرع.

إن التذكير بالعظماء والمتميزين، وبيان بعض ملامح حياتهم، وتفصيل أنسابهم والحديث عن البيئة التي نشأوا فيها منهج تربوي؛ يسهم في بناء القدوات ويجعلها نبراساً للأجيال اللاحقة، يترسمون خطاها ويقتدون بها، وينمي الشعور بالانتماء ويعمق التواصل والترابط الاجتماعي بين الناس.

ومن هنا جاء اهتمام العرب بأنسابهم، وحث الرسول ﷺ على العناية بالأنساب وحفظها (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم)[1]، وكان أعلم الناس بأنساب العرب، وكذلك صاحبه أبو بكر رضي الله عنه، وظهر الاعتناء بالأنساب عملياً في

(١) الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة. ١/ ٤٩٧

خلافة عمر بن الخطاب عندما نظَّم ديوان الجند؛ حيث استعان بمجموعة من النسَّابة الكبار في تدوين أسماء القبائل وتحديد مقدار أعطيات الجند، فاعتمد على مخرمة بن نوفل وعقيل بن أبي طالب.(١)

وعند مبعث النبي ﷺ كانت منازل القبائل معروفة، لكنها تغيرت حين كثرت الهجرات من الجزيرة العربية إلى الشام والعراق ومصر بسبب الفتوحات الإسلامية، وحصل تغيّر كبير لمعالم نجد والحجاز في القرون الرابع والخامس والسادس؛ فاختفت قبائل وظهرت أخرى، واندثرت قرى وعمّرت أخرى.(٢)

وإذا كبرت القبيلة تفرعت إلى فروع، ومع مرور الوقت، قد لا تنتسب تلك الفروع إلى القبيلة الأم؛ وإنما ينتسب كل فرع إلى فرعه، وربما انتسب إلى أحد الأجداد المشهورين، وقد يتمسك فرع بالانتساب إلى القبيلة الأم دون الفرع، ومع طول الزمن، قد يُنسى الانتساب إلى الأصل أو الفرع، إضافة إلى الشح الظاهر في مصادر علم النسب، وبعد منازل القبائل عن مواطن المؤلفين، ثم إن بعض المؤلفين والمؤرخين يكتبون ما يعرفونه من معلومات، وما يعتقدون أنه صحيحٌ فقط، وليس ما هو ثابت حقاً وواقعاً، ومن هنا جاء اختلاف كتابات المؤرخين في نسب بعض القبائل والأسر.

والخلاف في الفروع لا يستلزم الخلاف في الأصول، فما أكثر الأنساب التي اختُلِف في فروعها وأفخاذها، إضافة إلى أنه مع تقدم التاريخ، وتطور المدنية، يزداد

(١) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. فتوح البلدان. ص ٥٤٨-٥٤٩

(٢) د. عمر بن شريف السلمي. كتب النسب في ميزان النقد العلمي. صحيفة الرياض. عدد ١٤٦٤٨، ١٤٦٦٢

هذا التداخل؛ فربما نُسب شخص إلى جد أعلى، ثم ظهرت وثائق تنسب هذا الشخص إلى جد أقرب. وهذا الاختلاف لا يعني الطعن في الأصول والأنساب، ولا يقلل من شأن أصحاب النسب.

وتدل كتب التراث على أن التشابه في الأسماء قد دفع عدداً من العلماء رحمهم الله إلى تأليف كتب خاصة تعنى ببيان الأنساب التي تتفق في الاسم والخط والنطق وتفترق في المسمى والمسميات، مثل (المؤتلف والمختلف) للدارقطني، (والإكمال) لابن ماكولا، و(الذيل) لابن نقطة (والمتفق والمفترق) للخطيب البغدادي.

وبيَّن العلماء في هذه الكتب نماذج لمن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم، ومن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم، وقد تتفق الكنية والنسبة معاً، وقد يكون الاتفاق في الاسم واسم الأب والنسبة، أو الكنى وأسماء الآباء، وهناك أيضاً اتفاق في النسب من حيث اللفظ واختلاف فيما نسب إليه الآخر.[١]

ومن أمثلة الاتفاق والاختلاف «الربائع» في «تميم»، إذ يقال لربيعة بن حنظلة وربيعة بن مالك بن حنظلة وربيعة بن مالك بن زيد مناة الربائع. قال الفرزدق: إذا خذلتني نهشل والربائع[٢]. والثعالب قبائل من العرب شتى؛ ثعلبة في بني أسد، وثعلبة في بني قيس، وثعلبة بن جعفر بن يربوع في بني تميم،[٣] ونسب بعض المؤرخين المنذر بن ساوى إلى عبدالقيس؛ لأنه يقال له العبدي، والصحيح أنه منسوب إلى عبدالله بن دارم كما سيأتي. وفي الوقت الحاضر أحدث التشابه في الأسماء لبساً عند بعض الناس

---

(١) أبو حاتم الشريف. ضوابط هامة في علم الأنساب. منتدى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٦٨٦٠٩

(٢) المبرد. نسب عدنان وقحطان. ج ١. ص٣

(٣) ابن حزم. جمهرة أنساب العرب. ج١ ص١٦٤.

بين معاضيد يبرين، ومعاضيد سليم، ومعضاد أشيقر، ومعضاد شمر.

والمتتبع لكتب التاريخ يلحظ أن المؤرخين يهتمون برصد الأحداث وتدوين الوقائع أكثر من اهتمامهم بتوثيق أنساب القبائل والأسر والأفراد المهمين الذين صنعوا تلك الأحداث والوقائع، ولعل ذلك يعود إلى اتساع دائرة تأثير الحدث أو الواقعة مقارنة بدائرة تأثير نسب القبيلة أو الشخص.

وأعرض في هذا الكتاب لعظيمين من عظماء الأمة، ينتسبان إلى قبيلة بني تميم، وهما المنذر بن ساوى رضي الله عنه، والشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله، جمعهما في هذا الكتاب: القبيلةُ، والبطنُ، والفرعُ، والأرض؛ فكلاهما من قبيلة تميم، ومن بطن حنظلة، ومن فرع بني دارم الذين هم من أشرف بيوت العرب، ودولة كل منهما في شرق الجزيرة العربية.

المؤلف

د. عبدالله بن محمد بن سعد آل تويم

a_m_tuwaim@yahoo.com

مكانة بني تميم

تميم قبيلة عربية لها انتشار واسع في عدد من دول العالم، انتسب إليها الرسول ﷺ فقال: «قومي» وفي رواية «قومنا»، وتميم من ولد إسماعيل عليه السلام، وجاء ذكرهم على لسان رسول الله ﷺ في عدد من الأحاديث؛ فقد وصفهم بأنهم أشد أمته على الدجال، وأشد الناس قتالاً في الملاحم؛ ومن أجل ذلك أحبهم أبو هريرة رضي الله عنه؛ إذ قال: (ما زلت أحبّ بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيهم، سمعته يقول هم أشدّ أمّتي على الدّجّال، قال وجاءت صدقاتهم، فقال رسول الله ﷺ هذه صدقات قومنا، وكانت سبيّة منهم عند عائشة فقال: أعتقيها فإنّها من ولد إسماعيل)[١] يقول ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث (إنّما نسبهم إليه لاجتماع نسبهم بنسبه ﷺ في إلياس بن مضر).

وجعل الرسول ﷺ بني تميم الكاهل الذي يقوم بالحي، فقد روى سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «جمجمة هذا الحي من مضر كنانة، وكاهلها الذي ينهض به تميم»،[٢] وأخرج أبو نعيم «جمجمة هذا الحي من مضر كنانة، وكاهله الذي ينهض به تميم وأسد، وفرسانها ونجومها قيس»[٣]

وأخبر الرسول ﷺ أن بني تميم ذوو أقدام ثابتة عند لقاء العدو، وذوو عقول راجحة، لا يضرهم من عاداهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ذكرت القبائل عند النبي ﷺ فسألوه عن بني عامر فقال: جمل أزهر، يأكل من أطراف الشجر[٤]

---

(١) صحيح البخاري (٢٣٥٧)، صحيح مسلم (٤٥٨٧)

(٢) أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني. الآحاد والمثاني. تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة. دار الراية. ط١ عام ١٤١١هـ ج٢ ص٣٧١

(٣) أبو نعيم الأصبهاني. معرفة الصحابة. رقم الحديث ٢٢٨٧

(٤) كناية عن تناول معالي الأمور. أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني. مرجع سابق. ج٢ ص٤٣٢

وسألوه عن هوازن، فقال: زهر يتبع ماء[١]، وسألوه عن بني تميم فقال: ثبت الأقدام، رجح الأحلام، عظام الهام، أشد الناس على الدجال في آخر الزمان، هضبة[٢] حمراء لا يضرها من ناوأها. [٣]

وقد أراد الله ببني تميم خيراً، فجعلهم أنصار الحق في آخر الزمان؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن قبائل العرب، قال: فشغل عنهم يومئذ أو شغلوه عنه، إلا أنهم سألوه عن ثلاث قبائل، سألوا عن بني عامر، فقال: جمل أزهر، يأكل من أطراف الشجر، وسألوه عن غطفان، فقال: زهرة تتبع ماء، وسألوه عن بني تميم، فقال: هضبة حمراء، لا يضرهم من عاداهم، .. أبى الله لبني تميم إلا خيرا هم ضخام الهام، رجح الأحلام، ثبت الأقدام، أشد الناس قتالا للدجال، وأنصار الحق في آخر الزمان.[٤]

وكان بنو تميم من أكثر العرب فصاحة؛ فقد روي عن أبى العالية قال: قرأ على النبي ﷺ من كل جنس رجل، فاختلفوا في اللغة فرضي قراءتهم كلهم، وكان بنو تميم أعرب القوم.[٥]

وفي بني تميم أشجع أحياء العرب؛ فعن ابن سيرين أن أبا موسى كتب إلى عمر

---

(١) كناية عن الشدة والسخاء، لشدة الصخر وفيض الماء. أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني. مرجع سابق. ج٢ ص٤٣٢

(٢) أراد بالهضبة المطرة الكثيرة القطر وقيل الرابية. النهاية في غريب الأثر ج٥ ص٢٦٤. قال ابن الأثير قيل أراد بالهضبة المطرة الكثيرة القطر وقيل أراد به الرابية وهضبت السماء دام مطرها أياما لا يقلع وهضبتهم بلتهم بللا شديدا. لسان العرب ج١ ص٧٨٥

(٣) المعجم الأوسط ج٨ ص١٣٨، ١٣٩ رقم الحديث ٨٢٠٦

(٤) مسند الحارث (زوائد الهيثمي) ج٢ ص٩٤٢

(٥) أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني. مرجع سابق. ج٢ ص٣٧٣

بن الخطاب رضي الله عنهما في ثمانية عشر بخفاف(*) أصابها فكتب إليه أن ضعها في أشجع حي من العرب فوضعها في بني رياح من بني حنظلة من تميم.[1]

واقتخر الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ببني تميم في مواضع كثيرة من شعره ومن ذلك[2]:

لنا العزة القعساءُ والعددُ الذي	عليه إذا عدَّ الحصى يتخلفُ
تَرى جارَنا فينا يُجيرُ وَإِن جَنى	فَلا هُوَ مِمّا يُنطِفُ الجارَ يُنطَفُ
وَيَمنَعُ مَولانا وَإِن كانَ نائِياً	بِنا جارَهُ مِمّا يَخافُ وَيَأنَفُ
وَقد عَلِمَ الجيرانُ أَنَّ قُدورَنا	ضَوامِنُ لِلأَرزاقِ وَالريحُ زَفزَفُ
وبيتان بيت الله نحن ولاته	وبيتٌ بأعلى إيلياءَ مشرفُ
نرى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا	وإنْ نحن أومأنا إلى الناس وقّفوا
ولا عزَّ إلا عزنا قاهر له	ويسألنا النصف الذليل فننصفُ
ألوفُ ألوفٍ من رجالٍ ومن قناً	وخيل كريعان الجراد وحرشفُ
وإن فتنوا يوماً ضربنا رؤوسهم	على الدين حتى يقبل المتألفُ
فَما أَحَدٌ في الناسِ يَعدِلُ دَرأَنا	بِعِزٍّ وَلا عِزٌّ لَهُ حينَ نَجنَفُ
سيعلم من سامى تميماً إذا هوت	قوائمه في البحر من يتخلفُ
فسعدٌ جبال العز والبحر مالكٌ	فلا حضنٌ يبلى ولا البحر ينزفُ

(*) في مصنف أبي شيبة (٣٢٥٠٧): (في ثمانية عشر بختيا أصابها) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي. مكتبة الرشد - الرياض . ط١ عام ١٤٠٩هـ تحقيق كمال يوسف الحوت ج٦ ص ٤١٤، وفي طبعة أخرى (نجعا)، وفي هامشه: كذا بغير نقط في الاصل ولعلها إحدى الكلمات التي تعني الدرع وذلك من سياق الأثر.

(١) المرجع السابق. ج٢ ص٣٧٣

(٢) المرزوقي. الأمالي. ص٧٧

إذا ما احتبت لي دارم عند غاية جريتُ إليها جري من يتغطرفُ
وَمِنّا الَّذي لا يَنطِقُ الناسُ عِندَهُ وَلَكِن هُوَ المُستَأذَنُ المُتَنَصَّفُ
تراهم قعوداً حوله وعيونهم مكسرةٌ أبصارها ما تصرف

وتتميز قبيلة بني تميم بتاريخها الزاهر في الجاهلية والإسلام مثلها في ذلك مثل الكثير من القبائل العربية الأخرى، حيث خرج فيها صحابة لرسول الله ﷺ وقادة جيوش وأمراء، وكان فيها علماء في الحديث والعقيدة واللغة العربية والتاريخ والأنساب، وغيرها، وقام لها دول خاصة مثل مملكة البحرين التي كان المنذر بن ساوى ملكاً لها، ودولة الأغالبة في المغرب العربي، ودولة قطر في العصر الحديث، وانطلقت العديد من الجيوش الإسلامية في أوروبا وآسيا بقيادة عدد من فرسان بني تميم، غير أن هذه القبيلة تنفرد عن غيرها بأن لها مستقبلاً موعوداً إلى قيام الساعة، فهم «أشد أمتي على الدجال»، وبناء على ذلك فإن لبني تميم ماضياً تليداً، وحاضراً مشرقاً، ومستقبلاً زاهراً.

التذكير بهذا المستقبل يستوجب التهيؤ له، وإعداد الأجيال الحاضرة لتتعامل معه باقتدار، من خلال التربية الصحيحة واتباع منهج الرسول ﷺ واقتفاء أثره، وتوثيق أواصر المحبة بين أفراد القبيلة، وبذل الجهد في توحيد الصف وجمع الكلمة ونبذ الخلاف، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، والتعاون على البر والتقوى.

المنذر بن ساوى «ملك البحرين»

هو المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان[١] بن عمرو بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم[٢]، نسبه ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره إلى بني تميم؛ حين ذكر أن قول الله عز وجل «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم»[٣] قد نزل في المنذر بن ساوى التميمي[٤].

ويقال له العبدي أيضاً نسبة إلى عبدالله بن دارم. وقد أحدث ذلك لبساً؛ فنسبه البعض إلى عبدالقيس- كما ورد عند أبي الحسن المسعودي في كتابه التنبيه والإشراف، والكلبي، وأبي نعيم الأصبهاني- وهي نسبة غير صحيحة، والصحيح أنه من بني دارم كما بينه الرشاطي وأورده ابن حجر في الإصابة وغيرهم[٥].

ويقال له الأسبذي نسبة إلى أسبذ بهجر[٦]، وأسبذ كلمة فارسية معربة[٧]، وقيل اسم لرجل، وقيل قرية، يقال لها «الأسبذ» بهجر في البحرين، أو مدينة بعمان؛ كان بها خلق كثير من العرب من عبدالقيس وبكر بن وائل، وتميم تقيم في باديتها[٨]، وينسب

---

(١) ورد في إحدى الروايات أنه يمان.

(٢) ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. ج ٦ ص ١٦٩، ١٧٠، والزبيدي. تاج العروس. فصل السين مع الذال، وابن الأثير. أسد الغابة.

(٣) سورة البقرة. آية رقم ٢٥٦.

(٤) ابن عباس. تفسير ابن عباس. ج١ ص ٤٧

(٥) ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. (ج ٦ ص ١٦٩، ١٧٠)، وابن دريد. الاشتقاق ص١٧.

(٦) الإكمال. ج١ ص١١٧، والزبيدي. تاج العروس. فصل السين مع الذال، والبلاذري. جمل من أنساب الأشراف ج١٢ص٥٥.

(٧) محمد الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. ج١ ص ٢٣٩٦، ٢٣٩٧، والفيروزبادي. القاموس المحيط. فصل السين، والزبيدي. تاج العروس. فصل الهمزة مع الذال.

(٨) الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. ج١. ص ٢٣٩٦ ، ٢٣٩٧، ج٢ ص ٢٣٧٥،

إلى كلمة «أسبذ» فيقال أسبذي، وأسبذيون، وفي معاجم اللغة أن الأسبذيين أو الأسابذة هم ملوك عمان بالبحرين، وقيل هم مسلَّحة المشقر في هجر؛ والمسلحة قوم ذوو سلاح، وفي حديث الدعاء «بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان»[(١)].

وقيل الأسبذيون هم الجمّاع، ومعناه منشأ النسب وأصل المولد؛ وفي التنزيل: «وجعلناكم شعوبا وقبائل». قال ابن عباس: الشعوب الجمّاع، والقبائل الأفخاذ. والجمّاع، بالضم والتشديد: مجتمع أصل كل شيء[(٢)]، وهم بنو عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم الذي اشتهر بالأسبذي، وقيل لولده أسبذيون تبعاً له، ونسبةً إليه، ومن أولاده المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم[(٣)]، وربما تكون هذه التسمية بسبب أن عبدالله بن زيد قد سكن «أسبذ» الواقعة في البحرين أو عمان، فنسب إليها، وسمّوا بالجماع لكثرتهم رغم انتسابهم إلى شخص واحد.

والآبادي. عون المعبود شرح سنن أبي داوود. ج٨ ص ٢٩٣، وابن ماكولا. الإكمال. ج١ ص١١٧، وابن منظور. لسان العرب. باب الهمزة، والفيروزبادي محمد ين يعقوب. قاموس المحيط. فصل السين، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ج١ ص ٣٨٦٠، والحازمي. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، وأنساب الأشراف، وابن حزم. جمهرة أنساب العرب، والسمعاني. الأنساب، وياقوت الحموي. معجم البلدان.باب الهمزة والسين وما يليهما، و البلاذري. فتوح البلدان. ج١ ص١٢٧.

(١) ابن منظور. لسان العرب. باب الهمزة، وباب سلح، وأبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. ج١ ص ١٠٢، والزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. ج١ ص ٢٣٩٧، والآبادي. عون المعبود شرح سنن أبي داوود. ج٨ ص ٢٩٣، وياقوت الحموي. معجم البلدان.باب الهمزة والسين وما يليهما، والزبيدي. تاج العروس. فصل الهمزة مع الذال، وأبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. ج٢ ص ٨٣٧، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.

(٢) ابن منظور. لسان العرب. باب الجيم.

(٣) ابن ماكولا. الإكمال. ج١ ص١١٧، والبلاذري. فتوح البلدان. ج١ ص١٢٧، وياقوت الحموي. معجم البلدان.باب الهمزة والسين وما يليهما، والحازمي. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، وابن حزم. جمهرة أنساب العرب، وياقوت بن عبدالله الحموي. معجم البلدان. باب الهمزة والسين وما يليهما ، و ج١ ص ٣٤٧، والسمعاني. الأنساب.

علاقة المنذر بن ساوى بالرسول ﷺ:

منذ سمع المنذر ببعثة الرسول ﷺ وهو يتطلع إلى الاستجابة له واتباعه، ولذلك لما علم بمقدم أحد بعوث النبي ﷺ إلى البحرين خرج في استقبالهم على مسيرة ليلة، وكان الرسول يذكره بخير؛ جاء عند ابن عساكر «خرج أبان بن سعيد بن العاص بلواء معقود أبيض وراية سوداء يحمل لواءه رافع مولى رسول الله ﷺ فلما أشرف على البحرين تلقته عبد القيس حتى قدم على المنذر بن ساوى بالبحرين فاستقبله المنذر بن ساوى على ليلة من منزله معه ثلاثمائة من قومه فاعتنقا، ورحب به وسأل عن رسول الله، فأخبره أبان بذكر رسول الله ﷺ إياه، وإنه قد شفَّعه في قومه. وأقام أبان بن سعيد بالبحرين يأخذ صدقات المسلمين وجزية معاهديهم، وكتب إلى رسول ﷺ يخبره بما اجتمع عنده من المال، فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيده بن الجراح إلى البحرين فحمل ذلك المال»[١].

وعندما كتب الرسول ﷺ إلى ملوك العجم والعرب يدعوهم إلى الإسلام، كتب كتاباً إلى كسرى في شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة[٢]، وبعث به عبدالله بن حذافة السهمي، مناولة المنذر بن ساوى، فقد روى البخاري في صحيحه[٣] «أنّ رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبدالله بن حذافة السهميّ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزّقه فحسبت أنّ ابن المسيّب قال فدعا عليهم رسول الله ﷺ «أن يمزّقوا كل ممزّق». قال ابن حجر في الفتح عظيم البحرين هو المنذر بن ساوى العبدي[٤].

---

(١) ابن عساكر. تاريخ دمشق. ج٦ ص ١٣٥.

(٢) جمال الدّين الزّيلعي. نصب الراية.

(٣) رقم الحديث ٤٤٢٤

(٤) ابن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج٨ ص ٤٦٩، ٤٧٠

وقبل فتح مكة بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى فأسلم وحسن إسلامه، وبقي المنذر عاملاً للنبي ﷺ على هجر، والعلاء أميراً عنده لرسول الله ﷺ على البحرين، ثم استخلف الرسول ﷺ المنذر بن ساوى مكانه[1].

جاء في الرسالة الأولى التي بعثها الرسول ﷺ مع أبي العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبدالله إلى المنذر بن ساوى، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك إلى الإسلام، فأسلم تسلم، وأسلم يجعل الله لك ما تحت يديك، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر»، وختم رسول الله ﷺ الكتاب، ودفعه إليه، فخرج العلاء في نفر منهم أبو هريرة، حتى قدم على المنذر بن ساوى، فدفع إليه الكتاب، فقرأه، فقال: أشهد أن ما دعا إليه حق، وأنه لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأكرم منزله، ثم رجع العلاء إلى النبي ﷺ، فأخبره بما رأى من المنذر، وسرعة إسلامه[2].

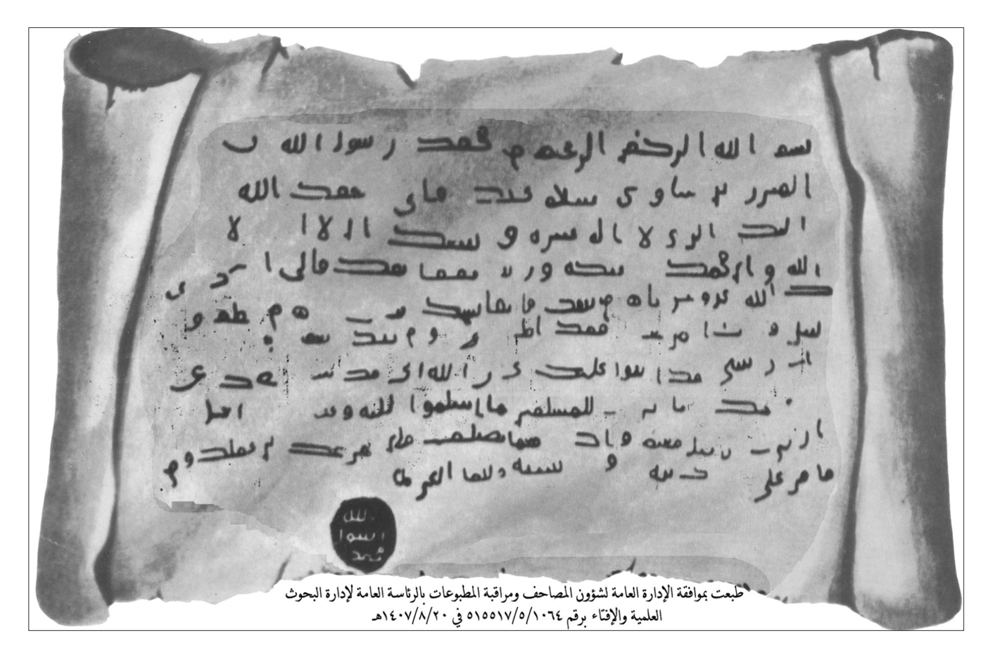
وذكر السهيلي رحمه الله أن العلاء قدم على المنذر بن ساوى، فقال له: يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرنّ عن الآخرة، إن هذه المجوسية شر دين، ينكح فيها ما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما يتكره من أكله، وتعبدون في الدنيا نارا تأكلكم يوم القيامة، ولست بعديم عقل ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا أن لا نصدقه، ولمن لا يخون أن لا نأتمنه، ولمن لا يخلف أن لا نثق به، فإن كان هذا هكذا فهذا هو النبيّ الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه أو ما نهى عنه أمر به. فقال المنذر: قد نظرت في هذا الذي في يديّ فوجدته للدنيا دون

---

(١) السهيلي. الروض الأنف.ج ٧. ص٤٦٧، وابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. ج ٦ ص ١٦٩، ١٧٠، وابن جرير الطبري. تاريخ الطبري، وابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. ج٢ ص ٤٥٣، والهيثمي. مجمع الزوائد. ج٦ ص٣٢٦، وابن كثير الدمشقي. البداية والنهاية. ج٥ ص ٤٦-٤٧

(٢) جمال الدّين الزّيلعي. نصب الراية.

الآخرة، ونظرت في دينكم فرأيته للآخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت؟ ولقد عجبت أمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يرده. وإن من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله، وسأنظر[١].



رسالة الرسول ﷺ إلى المنذر بن ساوى

وتشير كتب السيرة إلى أن المنذر بن ساوى رد على كتاب الرسول ﷺ بكتاب جاء فيه: «أما بعد يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحبّ الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود فأحدث لي في ذلك أمرك»[٢].

---

(١) علي بن برهان الدين الحلبي. السيرة الحلبية. ج٣ ص ٣٠٠، ٣٠١

(٢) علي بن برهان الدين الحلبي. السيرة الحلبية. ج٣ ص ٣٠٠، ٣٠١، وابن القيم الجوزية. زاد المعاد في هدي خير العباد. ج٣ ص ٦٠٣، ٦٠٤

ثم إن رسول الله ﷺ بعث كتابا آخر مع العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى، جاء فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك[1]، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. أما بعد: فإني أذكّرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية»[2].

وكتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى:من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذاكم المسلم، له ذمة الله، وذمة الرسول ﷺ.[3]

وكتب رسول الله ﷺ أيضاً إلى المنذر بن ساوى: أما بعد فإن رسلي قد حمدوك وإنك مهما تصلح أصلح إليك وأثبك على عملك وتنصح لله ولرسوله والسلام عليك وبعث بها مع العلاء بن الحضرمي، وكتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى كتابا آخر: أما بعد فإني قد بعثت إليك قدامة وأبا هريرة فادفع إليهما ما اجتمع عندك من جزية أرضك والسلام. وكتب رسول الله ﷺ إلى العلاء بن الحضرمي أما بعد فإني قد بعثت إلى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية فعجله بها

---

(١) لعل القارئ الكريم يلحظ أن الرسول ﷺ قال في الرسالة الأولى سلام على من اتبع الهدى، وفي الثانية قال سلام عليك، ومعنى ذلك أنه حين وصل إليه الكتاب الأول لم يكن مسلما، وفي الثانية دخل في دين الإسلام.

(٢) علي بن برهان الدين الحلبي. السيرة الحلبية. ج٣ ص ٣٠٠، ٣٠١، وابن القيم الجوزية. زاد المعاد في هدي خير العباد. ج٣ ص ٦٠٣، ٦٠٤

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير. ١٧٢٢٦.

وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور والسلام.[١]

وروى بن منده أن النبي ﷺ كتب إلى المنذر بن ساوى أن افرض على كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعباءة، ولما حضرت المنذر بن ساوى الوفاة كان عنده عمرو بن العاص فقال له: كم جعل النبي ﷺ للميت من ماله عند الموت؟ قال: الثلث قال: فما ترى أن أصنع في ثلثي؟ قال: إن شئت قسمته في سبيل الخير وإن شئت جعلت غلته تجري بعدك على من شئت. قال: ما أحب أن أجعل شيئا من مالي كالسائبة ولكني أقسمه.[٢]

هل وفد المنذر على رسول الله ﷺ؟

ورد في وفادة المنذر على رسول الله ﷺ روايتان:

الرواية الأولى: أنه وفد على النبي ﷺ، حيث روى الهيثمي في مجمع الزوائد[٣] وابن القانع في معجم الصحابة عن نافع العبدي قال: وفد المنذر بن ساوى من البحرين حتى أتى مدينة الرسول ﷺ، ومع المنذر أناس، وأنا غليم لا أعقل، أمسك جمالهم. قال: فذهبوا بسلاحهم فسلموا على رسول الله ﷺ، ووضع المنذر سلاحه، ووضع ثياباً كانت معه، ومسح لحيته بدهن، فأتى نبي الله ﷺ فسلّم وأنا مع الجمال، أنظر إلى نبي الله ﷺ، فقال المنذر : قال النبي ﷺ : «رأيت منك ما لم أر من أصحابك» قلت: وما رأيت مني يا رسول الله؟ قال: «وضعت سلاحك ولبست ثيابك وتدهّنت» قال: فقلت: يا نبي الله، أفشيء جبلت عليه أم شيء أحدثه؟ قال: «لا بل شيء جبلت عليه» فسلموا على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «أسلمت عبدالقيس طوعا، وأسلم النّاس كرها، فبارك

(١) محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. دار صادر – بيروت. ج١ ص ٢٧٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني. الإصابة في معرفة الصحابة. ج٣ ص ١٢٢.

(٣) الهيثمي. مجمع الزوائد. ج٩ ص٦٥٠ رقم الحديث ١٦٠٦٢، وابن القانع. معجم الصحابة.

الله في عبدالقيس». قال: نظرت إلى رسول الله ﷺ كما أنا أنظر إليك، ولكني لم أعقل. ومات نافع ابن عشرين ومئة سنة[١]. بل إن أبا نعيم الأصبهاني نسب المنذر بن ساوى إلى عبدالقيس فقال: «المنذر بن ساوى الأشج العصري، قيل: إن اسمه: المنذر بن عائذ وقيل: ابن عبيد، وقيل: المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عصر، الأشج»، وجزم بوفادته على رسول الله ﷺ في وفد عبدالقيس في السنة العاشرة من الهجرة[٢].

والرواية الثانية: وهي الأكثر؛ أنه لم يفد على رسول الله ﷺ. وقد ردّ الإمام ابن حجر على ما رواه نافع بن سليمان العبدي بقوله «القصة التي ذكرها للمنذر بن ساوى معروفة للأشج، واسمه المنذر بن عائذ، وأظن سليمان وهم في ذكر سن أبيه، لأنه لو كان غلاما سنة الوفود وعاش هذا القدر لبقي إلى سنة عشرين ومائة وهو باطل فعله، قال عاش مائة وعشراً لأن أبا الطفيل آخر من رأى النبي ﷺ موتاً، وأكثر ما قيل في سنة وفاته سنة عشر ومائة وقد ثبت في الصحيحين أن الرسول ﷺ قال في آخر عمره: لا يبقى بعد مائة من تلك الليلة على وجه الأرض أحد وأراد بذلك انخرام قرنه فكان كذلك[٣]، وقال ابن حجر في موضع آخر لم يُثبت الأكثر وفادة المنذر على رسول الله ﷺ، بل قال الأكثرون: لم يكن في الوفد، وإنما كتب معهم بإسلامه[٤].

وقد تتبع صاحب التحرير أسماء وفد عبدالقيس وعددهم أربعة عشر رجلا؛ فلم يجد إلا سبعة أسماء وهم الأشج العصري رئيسهم، ومزيدة بن مالك المحاربي، وعبيدة بن همام المحاربي، وصحار بن العباس المري، وعمرو بن مرحوم العصري،

(١) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه: سليمان بن نافع العبدي، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحا ولا توثيقا، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أبو نعيم الأصبهاني. معرفة الصحابة.

(٣) ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. ج٦ ص٣٢٠

(٤) ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة ٨٢٣٤

والحارث بن شعيب العصري، والحارث بن جندب من بني عايش[١].

ولعل نافع بن سليمان العبدي قد التبس عليه اسم الأشج باسم المنذر بن ساوى؛ فالأشج اسمه المنذر بن عائذ العصري وهو من عبدالقيس، وقد ذكر ابن حجر أن الأشج رجع إلى البحرين مع قومه، ثم نزل البصرة بعد ذلك[٢]، قلت: وكون الأشج رئيس الوفد لا يعني أنه الأمير على هجر أو والي البحرين، فقد تكون رئاسته للوفد فقط، وقد تكون رئاسته على قومه أو بعضهم، ومعلوم أن بلاد البحرين واسعة؛ تمتد من حدود البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً، ومن الدّهناء غرباً إلى البحر شرقاً، ويسكنها أناس آخرون غير عبدالقيس، ولو كان أميراً للبحرين أو والياً عليها لما تحوّل عن محل إمارته إلى البصرة، ثم إن لقب «رئيس» أو «سيد» لا يعني «والي» أو «ملك»؛ فقد لقّب أكثر من شخص في عبدالقيس بالرئيس؛ إذ ورد أن الأشج «المنذر العصري» سيد عبدالقيس، وورد أيضا أن «الجارود العبدي» سيد عبدالقيس، واسمه بشر بن عمرو، ويقال: الجارود بن المعلّى بن حنش، الذي قدم على النبي ﷺ سنة تسع في جماعة من عبدالقيس، فأسلم وحسن إسلامه[٣]، وورد أيضا أنه من سادات عبدالقيس[٤]، ولم يرد أنهم كانوا ولاة على هجر أو على البحرين ولا ملوكاً لها.

ومن المعلوم أن البحرين قبل الإسلام كانت تابعة في بعض فتراتها لمملكة كسرى، وكانت عبدالقيس مجاورة لتميم في هجر، وكان الـمُلك في البحرين لبني تميم، رهط

---

(١) الإمام النووي. شرح النووي على صحيح مسلم. ج١ ص ١٥٧

(٢) ابن حجر العسقلاني. تهذيب التهذيب. ج٥ ص ٦٣٠

(٣) محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني . الجوهرة في نسب الرسول

(٤) أبو عبيدالله المرزباني. نور القبس.

المنذر بن ساوى، لكثرتهم وقوتهم، ولعل هذه الكثرة والقوة هي التي جرأتهم في الاعتداء على عير كسرى ملك الفرس، ثم لم يستطيع الانتقام منهم إلا بالحيلة يوم الصفقة. وكان بين ملوك فارس وبني تميم علاقات وتحالفات سياسية قائمة على المصلحة لكل طرف، كما هي حال بني نصر في الحيرة وبني المستكبر في عمان[١]، فلما دخل أهل البحرين في الإسلام دانت بلادهم للرسول ﷺ، وبقي المنذر بن ساوى عاملاً لرسول الله ﷺ، وانتهت تحالفاتهم السياسية والعسكرية مع الفرس.

أبناء المنذر

لم تذكر كتب التاريخ أن للمنذر بن ساوى أبناءً إلا خليداً[٢]، فقد جاء ذكر خليد حين ندب العلاء بن الحضرمي أهل البحرين إلى فارس سنة سبع عشرة للهجرة، فتسرّعوا إلى ذلك وفرّقهم أجناداً؛ على أحدها الجارود بن المعلىّ، وعلى الآخر السوّار بن همّام وعلى الآخر خليد بن المنذر بن ساوى، وخليد على جماعة الناس، فحملهم في البحر إلى فارس، ولما حال الفرس بين المسلمين وسفنهم؛ قام خليد في الناس فقال: أمّا بعد فإنّ الله إذا قضى أمراً جرت به المقادير حتى تصيبه، وإنّ هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعوكم إلى حربهم، وإنما جئتم لمحاربتهم والسفن والأرض لمن غلب، فاستعينوا بالصبر والصلاة، ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، وجعل السّوار يرتجز:

يا آل عبدالقيس للقراع   قد حفل الأمداد بالجراع

حتى قتل، وجعل الجارود بن المعلّى يرتجز:

---

(١) المرزوقي. الأزمنة والأمكنة. الباب الأربعون.

(٢) خليد هذا غير خليد عينين الشاعر الذي عاصر جرير.

لو كان شيئا أمما أكلته أو كان ماء سادما جهرته

لكنّ بحرا جاءنا أنكرته

حتى قتل. وجعل خليد بن المنذر يرتجز:

يا آل تميم أجمعوا النّزول وكاد جيش عمر يزول

وكلكم يعلم ما أقول

انزلوا فنزلوا. فاقتتل القوم، فقتلوا الفرس مقتلة شديدة ثمّ خرجوا يريدون البصرة وقد غرقت سفنهم فلم يجدوا إلى الرجوع في البحر سبيلا، فعلم عمر خبرهم وبعث إلى عتبة بن غزوان، فانتدب لهم اثني عشر ألفا وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم حتى التقى خليداً ففتح الله على المسلمين[١].

وفاة المنذر بن ساوى:

توفي المنذر بن ساوى رضي الله سنة إحدى عشرة للهجرة بعد وفاة رسول الله ﷺ بشهر واحد، وقبل أن يرتد أهل البحرين[٢].

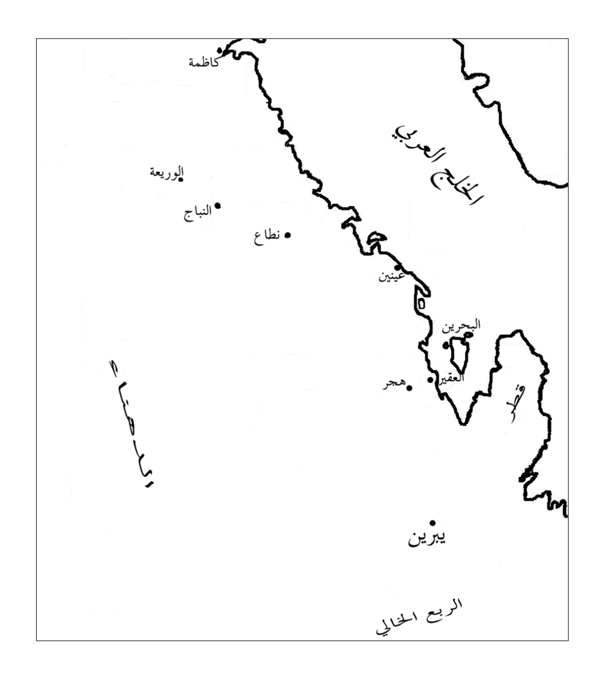
---

(١) ابن جرير الطبري. تاريخ الطبري، ابن كثير. البداية والنهاية، ياقوت الحموي. معجم البلدان. ابن جرير الطبري. تارخ الرسل والملوك، ابن الأثير. الكامل في التاريخ، المقريزي. المواعظ والاعتبار، النويري. نهاية الأرب في فنون الأدب.

(٢) ابن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. ج ٦ ص ١٦٩، ١٧٠، وابن كثير الدمشقي. البداية والنهاية. ج٥ ص ٤٦-٤٧، وابن خلدون. تاريخ ابن خلدون. ج٢ ص ٤٥٣ والطبري. تاريخ الطبري. ج ٢ص٢٨٥، السيرة النبوية. ج ٥ص٢٧٠ .

مملكة المنذر بن ساوى

تشمل مملكة المنذر بن ساوى الساحل الممتد من الكويت شمالاً حتى قطر جنوباً بما في ذلك الأحساء وجزر البحرين، ويسكن رهط المنذر بن ساوى عدداً من المنازل، ومنها:



١ . الدهناء:

الدهناء أشهر من أن تعرف، كثبان رملية عالية، تمتد من الربع الخالي جنوبا مما يلي الأفلاج شرقا، وتتجه شمالا حتى تلتقي بالنفود، وهي عروق رملية وشقق، وفي بعض المواضع تتداخل الرمال بحيث لا يكون هناك شقق.

وهي موضع من بلاد بني تميم مَسِيرة ثلاثة أَيام لا ماء فيه، وهي سبعة أَحبل في عَرْضِها، بين كل حبلين شقيقة، وطولها من حَزْنِ يَنْسُوعة إِلى رمل يَبْرِينَ، قال ابن حبيب: الدهناء : رمال في طريق اليمامة إلى مكّة، وهي منازل عامة بني تميم لا يعرف

طولها، وأما عرضها فثلاث ليال، وهي على أربع ليال من هجر، ويقال في المثل: «أوسع من الدهناء»، وهي قليلة الماء كثيرة الكلأ ليس في بلادِ العرب مَرْبَعٌ مثلُها، وإِذا أَخصبت رَبَعت العربُ جمعاء،[١] واختص بنو تميم بالدهناء لقوتهم وكثرتهم.

٢ . عينين:

بلدة قديمة، وماء من مياه العرب، تقع في مرتفعات بلدة الجبيل على ساحل الخليج العربي، وفيها عينان قديمتان كان بها يوم من أيام بني دارم، يقول البعيث:

ونحن منعنا يوم عينين منقرا ولم ننب في يومي جدود عن الأسل

ووقع ذلك اليوم عندما عرض بنو عبدالقيس لبني منقر أثناء خروجهم ممتارين من البحرين، فاستغاث بنو منقر ببني نهشل بن دارم فحموهم واستنقذوهم[٢]، وفي ذلك يقول الفرزدق:

وَنَحنُ أَجَرنا يَومَ حَزنِ ضَرِيَّة وَنَحنُ مَنَعنا يَومَ عَينَينِ مِنقَرا

وإلى عينين ينسب الشاعر خليد عينين[٣]، وظلت معروفة بهذا الاسم حتى منتصف القرن الرابع عشر، عندما أطلق عليها اسم الجبيل؛ لجبلٍ صغير كان بقربها، ولَمَّا ازداد عمرانها أزيل ذلك الجبل فشملت أرضه وما حولها منازل البلدة.[٤]

(١) ابن مَنْظُور. لسان العرب. باب الدال، و ابن سيده علي. المحكم والمحيط الأعظم. دار الكتب العلمية. باب الهاء. ج٢ ص ١٧٩، و عبدالقادر البغدادي. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

(٢) ابن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر وآدابه. وذكر ياقوت الحموي أنهم استغاثوا ببني مجاشع. باب العين والياء.

(٣) من بني عبدالله بن دارم، عاصر الشاعر جرير وله معه مهاجاة، وخليد هذا غير خليد بن المنذر بن ساوى.

(٤) حمد الجاسر. المعجم الجغرافي للبلاد العربي السعودية. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. ط١ عام ١٤٠١هـ. القسم الثالث. ص ١٢٤٠.

٣ . قطر:

كانت قطر ضمن مملكة شرق الجزيرة العربية التي يحكمها المنذر بن ساوى، وتقع في أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والبحرين، وكان البحر الموالي لها يسمى بحر قطر[١]، ويقول عبدة بن الطبيب التميمي في غزوة بني سعد على عمان:

تذكر ساداتنا أهلكم وخافوا عمان وخافوا قطر

وتنسب إلى قطر نجائب الإبل الأصيلة، كما في قول جرير:

لدى قطريات إذا ما تغولت بها البيد غاولن الحزوم الفيافيا

وكانت عامرة بالحضارة منذ القدم، وفيها سوق تجلب منه الثياب القطرية والحلل الفاخرة، وتصنع فيها البرود القطرية، يقول خالد بن جنبه:

كساك الحنظلي كساء صوف وقطرياً فأنت به تفيد

كما ينسب بعض النعام إلى قطر فيقال نعام قطرية، لاتصالها بالبر، ورمال يبرين، والنعام تبيض فيها فتصاد، وتُحمل إلى قطر[٢].

الأوب[*] أوب نعائم قطرية والآل آل نحائص حقب

وتمتد قطر في الوقت الحاضر على شبه جزيرة بطول ٢٠٠كم وعرض ١٠٠كم،

---

(١) محمد الإدريسي. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. الجزء السادس من الإقليم الثاني.
محمد بن أحمد الأزهري. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت. ط١ عام ١٣٩٩هـ. تحقيق د. محمد جبر الألفي. رقم ٢٠٤.

(٢) ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج ٣ ص ٤١٥، ٤١٦.

(*) الأوب: الاستقامة والنحل، ورجع القوائم في السير،

ومساحتها ١١٨٥٠ كم٢، وتشتهر بتجارة اللؤلؤ منذ العصور الإسلامية المتقدمة.[١]

٤. هجر:

كانت هجر - المدينة المشهورة - قاعدة لبلاد البحرين قبل الإسلام إلى آخر القرن الثالث الهجري، وقد أطلق اسم «هجر» على البلدة أولاً ثم شمل الناحية كلها حتى سمي ساحل الخليج بساحل هجر.[٢]

ويمكن القول: إنها تقع شرق مدينة الهفوف، وجنوب بلدة البطالية التي يعتقد أنها قائمة بموقع مدينة الأحساء القديمة، والمسافة بين البطالية وبين ذلك الموقع نحو ميلين.[٣]

وقد سكن بنو عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم هجر، ومنهم المنذر بن ساوى ملك البحرين.[٤]

ومن أيام بني تميم التي وقعت في هجر «يوم الصفقة»، وسمي بهذا الاسم لإصفاق الباب، وهو إغلاقه، وقد وقع هذا اليوم بعد مبعث النبي ﷺ وقبل مهاجره إلى المدينة؛ حين أرسل عامل كسرى على اليمن «وهرز» إلى كسرى في بلاد فارس أموالا وطرفاً؛ فلما بلغ الحمل إلى نطاع من أرض نجد وثب عليه بنو تميم، بدعوة من صعصعة بن ناجية المجاشعي الدارمي، وأخذوا ما فيه من طعام ومتاع.

بعد ذلك توجه هؤلاء الرسل إلى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة - وكان نصرانياً - فأحسن إليهم وكساهم، وحمَلَهم وسار معهم حتى دخل على كسرى، فأُعجب به ودعا بعقد من در فعقد على رأسه، وسأله كسرى عن تميم، هل من قومه أو

(١) موقع الديوان الأميري. www.diwan.gov.qa

(٢) حمد الجاسر. مرجع سابق. القسم الرابع. ص ١٨٣٠.

(٣) المرجع السابق. القسم الرابع. ص ١٨٣١.

(٤) محمد بن الحسن بن دريد. الاشتقاق. مرجع سابق. ص ٢٣٤.

بينه وبينهم سلم؟ فقال: ليس بيننا إلا الموت. قال: قد أدركت ثأرك، وأراد إرسال الجنود إلى تميم، فقيل له: إن ماءهم قليل، وبلادهم بلاد سوء، ففضّل عدم مواجهة بني تميم، وأشير عليه أن يرسل إلى «المكعبر»[١] عامله بالبحرين، لقتل بني تميم، ودعا هوذة وأمره بالمسير مع رسوله، فأقبلا إلى المكعبر أيام اللقاط، وكانت تميم تصير إلى هجر للميرة واللقاط، فعمد المكعبر إلى الحيلة وأمر مناديا ينادي: ليحضر من كان ههنا من بني تميم فإن الملك قد أمر لهم بميرة وطعام، فحضروا، فجعل المكعبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة، وعشرة عشرة، وأقل وأكثر، يدخلهم من باب على أنه يخرجهم من آخر، فكل من دخل ضرب عنقه. فلما طال ذلك عليهم، ورأوا أن الناس يدخلون ولا يخرجون، بعثوا رجالا يستعلمون الخبر[٢]، وشد رجل يقال له عبيد بن وهب التميمي، فضرب السلسلة بالسيف فقطعها وخرج من كان بالباب، وفي ذلك يقول عبيد[٣]:

تذكرت هنداً لات حين تذكر ... تذكرتها ودونها سير أشهر

حجازية علوية حل أهلها ... مصاب الخريف بين ذود ومنور

ألا هل أتى قومي على النأي أنني ... حميت ذماري يوم باب المشقر

ضربت رتاج الباب بالسيف ضربة ... تفرج منها كل باب مضبر

بعد يوم الصفقة، سافر رجل من بني قيس بن ثعلبة إلى أرض نجران قاصداً بني

---

(١) اسمه ازاد فيروز بن جشيش.

(٢) أبو عبيد عبدالعزيز البكري. معجم ما استعجم، وابن الأثير. الكامل في التاريخ، وياقوت الحموي. معجم البلدان. باب الصاد والفاء وما يليهما، وعبدالغني الغنيمي الميداني. مجمع الأمثال. باب ٢٩ أسماء أيام العرب، والجوليقي. شرح أدب الكاتب، وابن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر وآدابه.

(٣) محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي(١٣١٢-١٣٩١هـ). تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد. ١٤١٩هـ. الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.ج١ ص ١١٦، وابن جرير الطبري. تاريخ الأمم والملوك. ج١ص ٤٦١.

الحارث بن كعب، وهم أخواله، فسألوه عن الناس خلفه فحدثهم أنه أصفق على بني تميم باب المشقر وقتلت المقاتلة وبقيت أموالهم وذراريهم في مساكنهم لا مانع لها، فاجتمع بنو الحارث من مذحج وأحلافهم من نهد وجرم بن ربان في عسكر عظيم بلغوا ثمانية آلاف، ولا يعلم في الجاهلية جيش أكثر منه ومن جيش كسرى بذي قار ومن يوم جبلة، وساروا يريدون بني تميم، وساروا إلى عروة، فبلغ الخبر تميما فاجتمع ذوو الرأي؛ منهم إلى أكثم بن صيفي، فقالوا له: يا أبا جيدة حقق هذا الأمر فإنا قد رضيناك رئيساً. فقال لهم:

وإنَّ امرأً قد عاش تسعين حجة ... إلى مائة لم يسأل العيش جاهل
مضت مائتان غير عشر وفاؤها ... وذلك من عد الليالي قلائل

ثم قال لهم: لا حاجة لي في الرئاسة ولكني أشير عليكم؛ لينزل حنظلة بن مالك بالدهناء، ولينزل سعد بن زيد مناة والرباب الكلاب، فأي الطريقين أخذ القوم كفى أحدهما صاحبه، ثم قال لهم: احفظوا وصيتي؛ لا تُحْضِروا النساء الصفوف فإن نجاة اللئيم في نفسه ترك الحريم، وأَقِلُّوا الخلاف على أمرائكم، ودعوا كثرة الصياح في الحرب فإنه من الفشل، والمرءُ يعجز لا محالة، فإن أحمقَ الحُمق الفجور، وأكيسَ الكيس التقى، كونوا جميعا في الرأي، فإن الجميع معزز للجميع، وإياكم والخلاف فإنه لا جماعة لمن اختلف، ولا تلبثوا ولا تسرعوا فإن أحزمَ الفريقين الرَّكِينُ، ورُبَّ عجلة تهب ريثاً، وإذا عز أخوك فهن، البسوا جلود النمور، وابرزوا للحرب، وادرعوا الليل واتخذوه جملاً، فإن الليل أخفى للويل، والثبات أفضل من القوة، وأهنأُ الظفر كثرةُ الأسرى، وخيرُ الغنيمة المال، ولا ترهبوا الموت عند الحرب، فإن الموت من ورائكم، وحبُّ الحياة لدى الحرب زلل، ومن خير أمرائكم النعمان بن مالك بن حارث بن جساس – من بني تميم –، فَقَبِلُوا مشورته.

نزلت عمرو وحنظلة الدهناء، ونزلت سعد والرباب الكلاب، وأقبلت مذحج ومن معها من قضاعة فقصدوا الكلاب، وبلغ سعدا والرباب الخبر، فلما دنت مذحج نذرهم شميت بن زنباع اليربوعي فركب جمله وقصد سعدا ونادى: يا آل تميم يا صباحاه! فثار الناس، وانتهت مذحج إلى النعم فانتهبها الناس، فاقتتل القوم قتالا شديدا يومهم حتى حجر بينهم الليل، وباتوا يتحارسون. فلما أصبحوا اقتتلوا أشد من القتال الأول، فكان أول من انهزم من مذحج مدرج الرياح، وكان صاحب لوائهم، فألقى اللواء وهرب، فلحقه رجل من بني سعد فعقر به دابته، فنزل يهرب ماشيا، ونادى قيس بن عاصم: يا آل تميم عليكم الفرسان ودعوا الرجالة فإنها لكم، وجعل يلتقط الأسرى، وأسر عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي رئيس مذحج فقتل بالنعمان بن مالك بن جساس، وكان عبد يغوث شاعراً، فشدوا لسانه قبل قتله لئلا يهجوهم، فأشار إليهم ليحلوا لسانه ولا يهجوهم، فحلوه، فقال:

ألا لا تلوماني، كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في اللوم نفع ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها ... قليل وما لومي أخا من شماليا

فيا راكبا إما عرضت فبلغن ... نداماي من نجران ألا تلاقيا

أبا كرب والأيهمين كليهما ... وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

أقول وقد شدوا لساني بنسعة: ... معاشر تيم أطلقوا من لسانيا

كأني لم أركب جوادا ولم أقل ... لخيلي كري كرة من ورائيا

ولم أسبإ الزق الروي(*) ولم أقل ... لأيسار صدق عظموا ضوء ناريا

وقد علمت عرسي مليكة أنني ... أنا الليث معْدُوًّا عليه وعاديا

لحى الله قوما بالكلاب شهدتهم ... صميمهم والتابعين المواليا

(*) أسبإ الزق الروي: أشتري وعاء الخمر

ولو شئت نجتني من القوم شطبة ترى خلفها الكمت العتاق تواليا
وكنت إذا ما الخيل شمصها القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا
فيا عاص فك القيد عني فإنني صبور على مر الحوادث ناكيا
فإن تقتلوني تقتلوا بي سيدا وإن تطلقوني تحربوني ماليا

انتهى هذا اليوم بانتصار بني تميم بقيادة رئيسها قيس بن عاصم المنقري، وكان من أبرز رجال تميم فيه: أكثم بن صيفي، وأبين بن عمرو السعدي، والزبرقان بن بدر[١].

٥. الوَرِيعة:

الوَرِيعة - بفتح الواو وكسر الراء - مكان معروف بين النعيرية والقيصومة، وهو حزم لبني فقيم بن جرير بن دارم[٢]، وقيل جبل معترض لسعد وضبة.[٣]

وعلى الرغم من اختلاف المتقدمين في تحديد موقع الوريعة بين حزم، وجبل، وواد ذي أثل وشجر كثير، فكلها تنطبق على موضع واحد، فهو حزم ممتد طويل، وفيه آكام بارزة، ومن هنا يصح أن يوصف بأنه جبل، وتخترق هذا الحزم شعاب كبيرة وأودية وفي داخله أمكنة متسعة - أجواء - أي أن اسم الوريعة يطلق على أرض واسعة تكثر فيها المرتفعات والآكام «الجبيلات» يخترقها طريق المتجه إلى الكويت المار بالحفر،[٤] ويمكن تفسير اختلاف المتقدمين حول من سكنها، بأن الوريعة حزم يفصل بين ديار

(١) ابن الأثير. الكامل في التاريخ. ج١ ص ٢١٨، وابن عبد ربه الأندلسي. العقد الفريد. ج٢ ص ٢٨٩، والنويري. نهاية الأرب في فنون الأدب. ج٤ ص ٢٠٣، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ج١ ص ٢٨٦٦، ٢٨٦٧.

(٢) ياقوت الحموي. مرجع سابق. ج ٥ ص ٣٧٥.

(٣) الحسن بن عبدالله الأصفهاني. بلاد العرب. تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.. ص٣١٦.

(٤) حمد الجاسر. مرجع سابق. القسم الرابع. ص ١٨١٠.

بني فقيم بن جرير بن دارم من جهة، وبين ديار بني سعد وبني ضبة من جهة أخرى.

٦ . يبرين:

عاصمة الربع الخالي وبوابته الشمالية، تقع على طرفه الشمالي الغربي، وتبعد ٢٥٠كم جنوب غرب الأحساء، وهي سهل منخفض بالنسبة لما حولها، بطول ٢٥كم من الشمال إلى الجنوب، و١٥كم من الشرق إلى الغرب، وهي غنية بالمياه، وتكثر فيها النخيل، على شكل مجموعات متفرقة غير منتظمة، وتقع يبرين على طرق المسالك القديمة، حيث تقع على درب صنعاء - العقير، ويمر بها حجاج عمان في طريقهم إلى مكة.[1]

وقد ارتبط اسمها دهراً طويلاً باسم بطن ضخمٍ من تميم، وهو بطن بني سعد بن زيد مناة بن تميم، أكثر بني تميم عدداً، وأوسعهم دياراً، وقد أكثر الشعراء من ذكر يبرين وكثرة ساكنيها من بني سعد، يقول الفرزدق[2]:

تبكي على سعد، وسعدٌ مقيمةٌ ... بيبرين منهم من يزيد ويُضْعِفُ

ثم قال:

ولو أن سعداً أقبلت من بلادها ... لجاءت بيبرين الليالي تزحّف

وأُضيف «رمل» يبرين لبني سعد، فقيل «رمل بني سعد» وقيل أيضاً «رمل يبرين»، وهو ما يعرف في الوقت الحاضر بالربع الخالي، وأضيف الصمان ليبرين فقيل «صمان يبرين»، وهو المنطقة الصلبة الواقعة إلى الغرب من يبرين بينها وبين الدهناء.

وتعد يبرين أقصى منازل بني سعد بن زيد مناة من جهة الجنوب، وهو بحذاء عمان،

(١) وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية. مجلة: أطلال. حولية الآثار العربية السعودية. العدد ١٦عام ١٤٢١هـ ص ٢٥٩

(٢) الفرزدق. ديوان الفرزدق. تحقيق علي فاعور. دار الكتب العلمية. ١٤٠٧هـ. ص ٣٩٣، ٣٩٤.

ينزله منهم بنو عوف بن سعد، وناس من بني عوف بن كعب، وأخلاط سعد.[١]

وتؤكد قصة هجاء علي بن الخليل[٢] لصديقٍ له من الدهاقين لمّا تعالى عليه، على أن يبرين أحد منازل بني دارم أيضاً حيث يقول[٣]:

فلو تراه صارفاً أنفه من ريح خِيرِيٍّ ونسرين
لقلت جلفٌ من بني دارم حنَّ إلى الشِّيح بيبرين



قصر طويرف في يبرين (١٩٢٣م)[٤]

وتشتهر يبرين بكثرة مياهها وعيونها الجارية وغير الجارية ونخيلها وحصونها،

(١) الحسن بن عبدالله الأصفهاني. مرجع سابق. ص ٣٤٣.
(٢) مولى لمعن بن زائدة الشيباني من أهل القرن الثاني الهجري
(٣) أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط٢. عام ١٤١٢هـ. ج١٤ ص ١٨١، ١٨٣.
(٤) آر. إي. تشيزمان. في شبه الجزيرة العربية المجهولة. ترجمة د. عبدالله بن محمد المطوع ود. محمد بن عبدالله الفريح. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. ١٤١٩هـ ص ٣٦٠

وفيها عيون عذبة، ويمر أهل عمان بيبرين إذا أرادوا الحج إلى مكة[١]، وأرضها سبخة؛ لعدم وجود مصارف جيدة للفائض من المياه التي تجمعت بسبب انخفاض الأرض عما حولها فتشبعت تربتها بالأملاح، وكثرت المستنقعات التي أصبحت بيئة مناسبة لتكاثر البعوض وانتشار الأوبئة.[٢]

وضرب بيبرين المثل في البعد والوحشة، يقول الحطيئة[٣]:

لما تذكرت بالديرين أرَّقني ... صوتُ الدجاج وضربٌ بالنواقيس

فقلت للركب إذْ جَدَّ الرحيلُ بنا ... يا بُعدَ يبرين من باب الفراديس

ويقول جرير[٤]:

إن امرؤ رهطه بالشام منزله ... برمل يبرين جار شد ما اغتربا

هلا التمست لنا إن كنت صادقة ... مالا فيسكننا بالخرج أو نشبا

ويبرين من مواضع الجزيرة العربية التي يضرب بها المثل في استبعاد حصول الشيء فيقولون[٥]: (لست بمعجزٍ لنا ولو بلغتَ الشحر[٦]، ولو حالت دونك يبرين، وبلغت حضرموت).

وفي يبرين آثارٌ كثيرةٌ تعود لعصور متقدمة جداً مما يدل على أنها كانت مأهولة

---

(١) الهمداني صفة جزيرة العرب ص٢٦٩،٢٥١، ٢٧٨، وياقوت الحموي. ج١ ص٢١.

(٢) مجلة: أطلال. مرجع سابق. العدد ١٦عام ١٤٢١هـ ص ٢٦٠

(٣) عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي. معجم ما استعجم. مرجع سابق. ج٤. ص٢١٧

(٤) حمد الجاسر. مرجع سابق. القسم الرابع. ص ١٨٧٩ (الفراديس: أحد أبواب دمشق)

(٥) صفة جزيرة العرب -٣٢٢

(٦) الشحر: هو صقع على ساحل بحر العرب بين عدن وعمان.

منذ القدم، مثل الرمادية، والمحرق، وربما عاد هذان المسميان «الرمادية» و«المحرق» إلى الفترة التي استولى فيها القرامطة على يبرين وقتلوا أهلها، ويذكر أهل المنطقة أن القرية قد أحرقت.

ورغم بعد يبرين وانعزالها في أحد أطراف صحراء الربع الخالي، إلا أنها لم تسلم من الفتن، إذ استولى عليها القرامطة نهاية القرن الثالث الهجري[١]، ولأن أهلها لم ينضووا تحت لوائهم فقد قتل بعضهم، وخرج قسمٌ آخر من يبرين فترة من الزمن، ثم عادوا إليها واستقروا بها مرَّةً أخرى.



أحد قصور يبرين. (١٩٢٣م) [٢]

وكانت الرئاسة في يبرين للمعاضيد، الذين كان لهم دور بارز في نصرة بني عمهم بني عبدالله بن دارم أهل حوطة بني تميم ضد بني عقيل الذين غزوا المجازة.

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. التنبيه والإشراف. دار صادر . بيروت.مطبعة بريل. ١٨٩٣م. ص٣٩٤

(٢) آر. إي. تشيزمان. مرجع سابق. ص ٣٣٩

وقد سكن بعض المعاضيد بين حوطة بني تميم ونعام في مكان يسمى الآن شعيب المعاضد، مقابل خشم الحصاة الواقع على وادي نعام. ومن يبرين انتقل المعاضيد مطلع القرن الثاني عشر الهجري إلى قطر، واستقروا في شمالها إلى أن وصلوا الدوحة في منتصف القرن الثالث عشر (١٢٠٠-١٢٢٠هـ) وكان زعيمهم في الدوحة الشيخ محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر المعضادي التميمي[١].

(١) انظر: وزارة الإعلام. قطر. الكتاب السنوي ١٩٨٤/ ١٩٨٥ ص ٢٣.

الشيخ قاسم آل ثاني (أمير قطر)

يعد وصول أسرة آل ثاني إلى قطر في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً تحولاً مهماً في تاريخ قطر الحديث؛ وفي عام ١٨٤٨م تقريباً انتقل آل ثاني إلى الدوحة قادمين من فويرط بقيادة الشيخ محمد بن ثاني الذي أصبح زعيم قبيلته بعد وفاة والده، ثم بسط نفوذه في مختلف أنحاء قطر، وعزز مركزه خارجياً بالتحالف مع الإمام فيصل بن تركي أمام الدولة السعودية الثانية الذي زار قطر أوائل عام ١٨٥١م، وفي أوائل الستينيات من القرن التاسع عشر كان الشيخ محمد بن ثاني أهم شخصية في شبه جزيرة قطر.

وفي ١٢ سبتمبر من عام ١٨٦٨م وقَّع الشيخ محمد بن ثاني معاهدة مع الكولونيل لويس بيلي المقيم البريطاني في الخليج اعترفت بمقتضاها بريطانيا باستقلالية قطر. وفي عام ١٨٧١م طلب من العثمانيين في الأحساء مساعدته في حال وقوع أي اعتداء خارجي. وتوفي رحمه الله عام ١٨٧٩م.

وقبل بروز الشيخ محمد بن ثاني بصفته شخصية مؤثرة وصاحب قرار في قطر، كان لآل ثاني وباقي معاضيد قطر تحالفاً مع بعض القبائل في قطر مثل آل بن علي؛ يقول الشيخ راشد بن فاضل في نسب البنعلي: «آل بنعلي هم سليم والمعاضيد؛ فأما سليم فهم آل لحدان، والغنام وآل حديد ترايمة، وآل عسيلي، وآل درباس، وشظيب منهم آل بوطامي، وأما المعاضيد فهم آل مقبل، وآل سلامة، {آل حمد}، وآل عمرو، وآل جديع، {آل حمادة، آل طريف}، وآل بشبوق، {آل شبيكات، آل فرح}»[1]،

(١) راشد بن فاضل البنعلي. مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل. تحقيق د. حسن بن محمد آل ثاني. ط٢ . بدر للنشر. الدوحة. ص ٤٣.

وعندما نسب آل ثاني قال: «ومن تميم تتفرع فروع كثيرة والمقصود هنا عشيرة البن ثاني حكام قطر»[١]، وآل ثاني أنفسهم لا ينتسبون إلى آل بنعلي[٢]. وبناء على ما سبق يتبين أن مسمى المعاضيد في قطر يطلق على فئتين؛ فئة من آل بن علي، وفئة أخرى من بني تميم ومنهم آل ثاني الذين حكموا قطر فيما بعد.[٣]

ولد الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني عام (١٢٤٢هـ) (١٨٢٥م) ، وتلقى تعليمه على أيدي علماء قطر، وكان من الملتزمين بالمذهب الحنبلي، والمتحمسين للدعوة السلفية، وكانت الروح الإسلامية ظاهرة في سلوكه وأشعاره، وكان شغوفاً بالعلم محباً للعلماء.

وتسلَّم المسؤولية الكاملة في قطر عام ١٨٧٦م من أبيه وعمره خمسون عاماً تقريباً (قبل وفاة والده بثلاث سنوات)، ومُنح لقب قائم مقام نائب الحاكم من قبل العثمانيين في العام نفسه، وفي عام ١٨٩٣م خاض حرباً حاسمة مع الدولة العثمانية في الوجبة انتهت بانتصار الشيخ قاسم.[٤]

كان للشيخ قاسم رحمه الله اطلاع على كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمود شكري الألوسي، وكان يجتمع بالعلماء أثناء زيارتهم له في قطر، ويتذاكر معهم في مسائل العلم، وكان غيوراً على دينه قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يؤم الناس في صلواتهم، ويخطب بهم الجمعة، ويباشر بنفسه تعليم الناس، ويقضي بينهم،

---

(١) المرجع السابق ص ١٤٦.

(٢) لوريمر.دليل الخليج. القسم الجغرافي. دار الكتب العربيةج٤ ص ١٨٥٣.

(٣) المرجع السابق ص ٦٢ هامش رقم ٣.

(٤) موقع الديوان الأميري على الإنترنت:
http://www.diwan.gov.qa/arabic/main_page_arabic.htm.

وإلى جانب ذلك فهو الفارس والشاعر والتاجر المحسن السخي، حكم قطر على أساس العدل والحكمة والرحمة.

أثنى عليه الشيخ محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ) بقوله: «هو من خيار العرب الكرام، مواظب على طاعاته، مداوم على عبادته وصلواته، من أهل الفضل والمعرفة بالدين المبين، وله مبرات كثيرة على المسلمين.. وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره، وهم ألوف مؤلفة...» ، وقال تلميذ الآلوسي محمد بهجت الأثري: «الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر من كبار أنصار الإصلاح الإسلامي».

وقال عنه جون فيلبي: «وكان هذا الرجل ذا سمعة أسطورية فاحتفظ بقوته العقلية والجسمانية حتى النهاية، وكثيراً ما كان يشاهد وهو يمتطي جواده مع فرقة من الخيالة كلها من أبنائه وأحفاده..».

له جهود متميزة في وقف كتب العلم الشرعي وطباعتها وتوزيعها، وتبنى المذهب الحنبلي ليكون المذهب الأساس في القضاء والفتوى، وكان حريصا على تطبيق أحكامه، وحبس عددا من العقار على طلاب العلم في نجد، ومن ذلك مزرعة سعادة في العذار بالدلم التي اشتراها من مسلط بن عبدالله آل تويم[١]، وقد ذكرت هذه المزرعة في عدد من الوثائق المحفوظة لدى محكمة الدلم، وأرخ بعضها في عام ١٣٤٩هـ. وله أوقاف أخرى في «نجد والإحساء والقصيم والبحرين وقطر وغيرها»[٢]، وكان يستقطب العلماء ويكلفهم بالإفتاء، والقضاء، وشؤون التدريس وأمور الدعوة والإرشاد[٣].

(١) الجد الثالث لمؤلف الكتاب.
(٢) سليمان الدخيل.. تحفة الالباء في تاريخ الإحساء ص ٨٦
(٣) - http://www.rayyanclub.com/vb/showthread.php?t=١١٨٦٢.

بعد وفاة الشيخ قاسم سنة ١٣٣١هـ أصبح ابنه عبدالله حاكماً لقطر، واعترفت به الدول العظمى مثل بريطانيا والإمبراطورية العثمانية، وأجبر الشيخ عبدالله العثمانيين على ترك الدوحة كليّاً في عام ١٩١٥م.

وفي ٣٠ يونيو ١٩٤٨م عين الشيخ عبدالله ابنه الشيخ علي بن عبدالله نائباً للحاكم، ثم تنازل عن الحكم لابنه علي في ٢٠ أغسطس ١٩٤٨م الذي بقي أميرا لدولة قطر حتى ٢٤ أكتوبر ١٩٦٠م حين تنازل لابنه الشيخ أحمد الذي عين الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ولياً للعهد ونائباً للحاكم.

وفي ٢ أبريل ١٩٧٠م صدر الدستور المؤقت لدولة قطر، وتشكل أول مجلس للوزراء يوم ٢٨ مايو ١٩٧٠م، وفي ٣ سبتمبر ١٩٧١م أعلنت قطر استقلالها.

في ٢٢ فبراير عام ١٩٧٢م تقلد الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الحكم في البلاد، وفي يونيو عام ١٩٩٥م أصبح الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حفظه الله حاكماً لقطر، وفي عهده تطورت قطر تطوراً منقطع النظير وخطت خطوات كبيرة في مجال العلم والصحة والإعلام والاقتصاد وصار لها دور مؤثر في المجتمع الدولي، أدام الله عزها وأمنها.[١]

وفي ٢٥ يونيو عام ٢٠١٣ أعلن الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني تخليه عن الحكم لصالح ابنه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

- عبدالله بن عيسى الذرمان. صحيفة الجزيرة الأحد ٢٠ جمادى الأول ١٤٢٩ العدد ١٣٠٢٣

(١) موقع الديوان الأميري على الإنترنت:
http://www.diwan.gov.qa/arabic/main_page_arabic.htm.

علاقة آل ثاني مع الوهبة

يلتقي آل ثاني والوهبة في أحد بطون قبيلة بني تميم وهو بطن بني حنظلة، وتعمقت هذه العلاقة حين تبنى الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وما تبع ذلك من استضافة شيوخ آل ثاني في قطر لبعض علماء ورجال الوهبة، وفي نهاية القرن الماضي نُشر أن آل ثاني من معضاد بن ريس بن زاخر الوهيبي من بني حنظلة من بني تميم، استناداً إلى:

١. ما ورد في إحدى النسخ الخاصة بفروع الوهبة المنسوبة إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى رحمه الله (ت ١٣٤٣هـ)، ونقل عن هذه النسخة كل من أخذ بها.
٢. كتيب (وصية المرحوم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم دولة قطر سابقاً).
٣. الرسم الشجري الذي أُعدَّ عام ١٣٧٨هـ.
٤. الرواية التي نقلها لوريمر[١] عن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني.

وسأناقش هذه الأدلة حسب ترتيبها، ثم أعرض الأدلة الأخرى التي تنسب آل ثاني والمعاضيد إلى بني نهشل بن دارم من بني حنظلة من بني تميم.

الدليل الأول:

النسخة المنسوبة إلى الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ) رحمه الله هي أول مصدر نُسب فيه المعاضيد وآل ثاني إلى معضاد بن ريس بن زاخر، ونقل عنها عبدالرحمن المغيري (ت ١٣٦٤هـ)[٢]، وفؤاد حمزة[٣]، ومحمد سعيد كمال

(١) ج.ج. لوريمر. دليل الخليج. القسم التاريخي. ج٧. ملحق مشجرات الأسر الحاكمة في الخليج.
(٢) الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب. دار المدني للنشر والتوزيع. ١٣٨٢هـ، والمنتخب في ذكر نسب قبائل العرب. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. ١٣٨٤هـ.
(٣) فؤاد حمزة. قلب الجزيرة العربية. ط٢عام ١٣٨٨، وهي نسخة مصورة للطبعة ١عام ١٣٥٢هـ. مكتبة النصر الحديثة. الرياض.

(١٣٩١هـ)،[١] وعبدالله البسام الوهبي (١٣٩٧هـ). والنظرة المتأنية لما كتبه ابن عيسى رحمه الله عن أنساب الوهبة، وما كتبه بيده في مجموعه تظهر الآتي:

١. نسخة ابن عيسى التي بين أيدينا – المدرجة في الصفحات التالية – ليس فيها ما يشير إلى أن آل ثاني المعاضيد أحد فروع الوهبة.

٢. أشار بعض الباحثين[٢] إلى وجود نسخة ثانية من بيان فروع الوهبة، غير أنه لا يوجد منها إلا ورقة واحدة، ومع ذلك ليس فيها أي ذكر لآل ثاني كما ظهرت في مجلة العرب. وإذا سلَّمنا جدلاً بصحة نسبة هذه النسخة إلى الشيخ ابن عيسى فلا بُدَّ من معرفة المتقدم من النسختين في النسْخ؛ لتحديد الناسخ من المنسوخ، وهذا متعذر لعدم كتابة التاريخ، إضافة إلى أنه رحمه الله لم يُشِر في النسخة المتأخرة منهما إلى سبب إعادة النسخ، وهل ذلك يعود إلى تلف النسخة الأولى أو فقدها أو تصحيح المعلومات الواردة فيها، وعدم وجود ذلك يجعل هذه النسخ موضوعا علمياً صالحا للبحث والتحقيق.

٣. المتعارف عليه لدى محققي المخطوطات التراثية هو اعتماد النسخة الأخيرة التي كتبها المؤلف بيده وتسمى النسخة الأم، وإذا تعذر ذلك، نُظر إلى النسخة التي سمعها المؤلف فأجازها أو قرئت عليه وأثبت ذلك بخط يده، يلي ذلك النسخة المنقولة عن النسخة الأم مباشرة، بشرط وجود ما يفيد المطابقة للأصل، ثم النسخة التي كتبت في عصر المؤلف، أما النسخ التي كتبت في غير عصر المؤلف فلا يعتمد عليها إلا إذا تعذر ما سبق. وتطبيقاً لهذه القاعدة على نسخ مخطوطة ابن عيسى المتعلقة بنسب الوهبة يتبين الآتي:

---

(١) زار محمد سعيد كمال قطر سنة ١٣٨١هـ والتقى بالشيخ محمد بن مانع، ونقل عنه ما نشره عن نسب الوهبة. انظر: الأزهار النادية من أشعار البادية. مكتبة المعارف ١٣٩١هـ. ج ١٤ ص ٢٧

(٢) د. خالد بن علي الوزان، وعبدالله بن بسام البسيمي. تفريع بطون قبيلة الوهبة التميمية وعشائرها. مجلة العرب. عدد الجماديان عام ١٤٢٨هـ.

بيان نسب الوهبة اهل بلد اشيقر ٥

أقول وأنا الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن عيسى هذا ما نقلت
من خط الاخ محمد بن عبد الله بن ناصر العصيمي التميمي الاشيقري ساكن
بلد المجمعة قال هذا ما نقلت من خط الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع
الوهيبي التميمي الاشيقري ساكن بلد عنيزة ونقلته من خطه بحروفه في
نسب الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم قال هو الشيخ عبد العزيز
ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب
ابن موسى بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد
ابن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن
علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن
نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابي سود بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن
طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان انتهى
قال وهذا النسب من ريس الى عقبة منقول من خط الشيخ
العالم محمد بن احمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف القاضي ومن
خط علماء الوهبة المشهورين المعتبرين مثل الشيخ احمد بن
محمد بن بسام والشيخ احمد بن محمد بن حسن القصير والشيخ سليمان
ابن علي والشيخ احمد بن محمد البجادي والشيخ عبد المحسن بن
علي بن شارخ المشرفي وغيرهم ومن عقبة الى مر منقول
عن ابن الكلبي صاحب الجمهرة وياقوت الحموي قال ابن
الكلبي وكان عقبة شريفا قال في القاموس السنيع محركة

الورقة الأولى من مخطوط الشيخ ابراهيم بن عيسى

الجمال وكرز بن عقبة بن شتيع في نسب طهية من الاشراف وابو شتيع
مشهور بالجمال المفرط ومن الذين كانوا اذا ارادوا الموسم امرتهم قريش ان
يتلثموا مخافة فتنة النساء بهم انتهى

اقول وانا كاتب هذه الاحرف ابرهيم بن صالح بن عيسى قد رايت بخط بعض النسابين
من اهل نجد من جعل نسب الوهبة في نسب غيلان ذي الرمة المشهور في
بني عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة فقال وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة
ابن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن
عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان انتهى وذكر لي الاخ محمد بن عبد الله بن
ناصر ان الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع لما وقف على هذا النسب من انه وهيب بن
قاسم بن مسعود اخي غيلان ذي الرمة بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن معن
انكر ذلك الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وقال ان الصحيح انه وهيب بن قاسم بن
ابن مسعود بن عقبة بن شتيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة
ابن ابي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٥

رايت بخط الشيخ العالم محمد بن احمد القاضي وثيقة كتبها بيده بانه محمد بن احمد بن
محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن
محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود ٥ هكذا خطه بيده
والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٥

اعلم ان الوهبة اهل بلد اشيقر يجتمعون في محمد بن علوي بن وهيب
لان محمد بن علوي المذكور له ولدان وهما زاخر ومحمد المسمى على اسم ابيه
لان اباه توفي وهو حمل فسمي محمد على اسم ابيه فزاخر بن محمد بن علوي بن
وهيب المذكور يجتمع فيه آل بسام بن منيف وهم القاضي المعروفون

بداية حديث ابن عيسى عن فروع زاخر بن محمد بن علوي

الورقة الثانية من مخطوط الشيخ ابراهيم بن عيسى

في عنيزة والحراشا والحصانا في اشيقر وآل حسن في اشيقر وهم غير آل حسن بن مقبل
الموجودين في المجمعة فانهم من الرواجح كما يأتي وآل عساكر وهم آل ابن عمر الموجودين في
اشيقر وفي اثيفية والرواجح وهم البجاد والهديان وآل عتيق الموجودين في
الزبير وآل غلاس الموجودين في الزبير وآل يوسف الموجودين في اشيقر وفي عيون
الجواء في القصيم منهم الشيخ علي بن سليمان بن يوسف الموجود الآن في البصرة وهو من
تلامذة ابن الآلوسي وهو صاحب كتاب ايضاح البضاعة والرد على ابن حنش
ومنهم آل ديحان الموجودين في الزبير ومنهم العنيق تصغير عناق بالعين المهملة
وبعدها نون مفتوحة ثم ياء مثناة تحت مثل دقة وهم الموجودون في القرائن و
في شقراء ويعرفون في شقراء بآل علي بن موسى منهم الملقب حشاش ومنهم الموجودون
بالمشاهدة في اثيفية ومنهم العنيق في [illegible] وآل سعيد بن رشيد وهم
آل معيوف الموجودين في جلاجل وفي الروضة والحسانا في شقراء وفي القصب وهم
غير الحسانا الموجودين من النواصر وآل منيف في حوطة سدير والربايعة
في سدير وآل بسام بن عقبة منهم آل بسام الموجودين في عنيزة والبسام في
اشيقر وفي عنيزة وآل فوزان وآل صقيه وآل نمي اهل بلد الرويضة والمشارفة
منهم آل اباتنين وآل مشرف الذين في الحسا والريس منهم مشرف في الحريق وفي عنيزة و
آل مليبس في عنيزة والبرادي اهل شعب البريدي منهم الخليف اهل الشنانة وآل عيدان في
[illegible] والطوال في الحريق وفي الحسا والنشوان وآل سكران والوهاب منهم الوهيبي
في الحسا والوهيبي في الخبرا والحرقان في شقراء وآل سعيد في اشيقر وفي الجهراء
والفاخري في حرمة وآل مغامس اهل بلد الخطامة من قرى سدير وغير ذلك
ممن يلحق بكل بطن من البطون التي ذكرنا من نسل زاخر وأما محمد بن
محمد بن علوي بن وهيب فهو جد آل محمد المعروفين

ومنهم آل مقبل في اشيقر منهم الضبعان وهم غير الضبعان الموجودين في بني زيد وغير الضبعان الموجودين في الرس من بني [illegible] ومنهم العثيمين في شقراء والقرائن وعنيزة ومنهم آل حسن بن مقبل في المجمعة

نهاية حديث ابن عيسى عن فروع زاخر بن محمد بن علوي

الورقة الثالثة من مخطوط الشيخ ابراهيم بن عيسى

وهو الجد الجامع لهم وهم آل شبرمة منهم آل مانع بن شبرمة في اشيقر
وفي الحسا وفي شقرا وفي عنيزة والشبارمة اهل سميرا وآل اباحسين
ابن شبرمة المعروفين في اشيقر وفي سدير والزبير وآل السواكت في
الزلفي منهم الوزان المعروفين في عنيزة وآل ضبيب في جنوبية سدير
وهم غير آل ضبيب المعروفين في المجمعة وفي الزبير فانهم من الموالي
وآل شيحه منهم الطيب المعروفين في اشيقر وآل حميد في اشيقر وآل
ابو وحيد في اشيقر وفي عنيزة وآل سلوم في القراين وفي عنيزة وآل
سبيهاين في القراين منهم راشد آل سلطان البورقيبي في بريدة وآل شعيبة في عنيزة
وفي اشيقر وشقرا والقراين وآل ابو عسند منهم العسند في اشيقر وفي اثيثيه وفي عنيزة و
في المجمعة ومنهم آل شبانة في المجمعة وآل عبد الجبار بن شبانة في بلد
المجمعة وآل ابن ناصر في اشيقر وفي المجمعة وفي المذنب وفي عنيزة
منهم التكارير ومن آل ابو عسند القصاصمة في اشيقر وفي الزبير وهم غير
القصاص الذين في الشعبة فانهم من عنزة وآل شبانات في اشيقر وهم غير الشبانات
الذين في روضة سدير فانهم من قحطان وآل خريف الذين في بلد رغبة
وفي شقرا صالح بن مانع بن خريف وآل خرافي في عنيزة وحسين الخرافي
في الكويت والزراقنة في الحسا وغير ذلك ممن يلحق بكل بطن
من البطون التي ذكرنا من نسل محمد بن محمد المذكور والله سبحانه و
تعالى اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم كتبه الفقير الى الله تعالى ابراهيم بن
صالح بن ابراهيم بن عيسى لطف الله به بمنه وكرمه امين يارب العالمين

ومنهم ابا سليمان المعروف بالعاصي في عنيزة

الورقة الأخيرة من مخطوط الشيخ ابراهيم بن عيسى

أ. النسخة التي كتبتها صالح بن عبد الله الجاسر في ٢٥/ ٣/ ١٣٥٦هـ، ونشرها الشيخ حمد الجاسر أوفَى من النسختين اللتين كتبهما الشيخ ابن عيسى من حيث المعلومات، وكذلك الحال بالنسبة للنسخة التي كتبها محمد بن عبد العزيز بن جاسر ٢١/ ١١/ ١٣٧٥هـ [١]، ومعنى ذلك أن الناسخَين قد زادا فيما كتباه ما ليس في أصلهما، أو أنهما اعتمدا على نسخة ثالثة لابن عيسى لكنها لم تصلنا.

ب. النسخة المطبوعة الملحقة في آخر كتاب المغيري «المنتخب في ذكر قبائل العرب» قال عنها الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع (ت ١٣٨٦هـ) في الكتاب نفسه: «هذا ما وجدته هنا من نسب الوهبة من إملاء العلامة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الأُشيقري، ....، ونقلته من خط سقيم، ولم أجد نسخة أخرى للمقابلة والتصحيح...»، ولأن الشيخ ابن عيسى ليس من عادته أن يملي على أحد، فإن النسخة التي ألحقت بكتاب المغيري لا يعتد بها؛ لأنها مجهولة المصدر.

ج. بناءً على النقطتين السابقتين تتأكد الحاجة لمقارنة النسخ التي كتبها الشيخ ابن عيسى بالنسخ التي كتبها كل من صالح الجاسر، ومحمد بن جاسر، أما النسخ المطبوعة فلا يصح أصلاً الاعتماد عليها لأنها لم تسلم من تصرف الناشر، ومقارنة ذلك كله بما كتبه الشيخ ابن عيسى في مجموعه عن فروع الوهبة الذي نقله عن بعض علمائهم رحمهم الله[٢] ومن هؤلاء الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع رحمه الله (ت ١٢٩١هـ) حيث نقل عنه النص التالي:

(١) د. خالد بن علي الوزان، وعبدالله بن بسام البسيمي. مرجع سابق.

(٢) إبراهيم بن صالح بن عيسى. مجموع ابن عيسى «مخطوط» ص ١٧، ١٨، ١٩، ٢١.

أحد المواضع التي وردت في مخطوط ابن عيسى عن فروع زاخر بن محمد بن علوي

أحد المواضع التي وردت في مخطوط ابن عيسى عن فروع آل زاخر

٥. نسبة آل ثاني إلى زاخر بن ريس تخالف ما أدركه القدماء من علماء الوهبة بالكتابة والنقل عن آبائهم وأهل العلم بالنسب من أهل أُشيقر، ومن ذلك:

أ. كتب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع (ت ١٢٨٧هـ) رحمه الله عن الوهبة في ورقة مفردة بخطه: (فمن أولاد محمد بن علوي: زاخر وهو جدّ آل بسّام بن منيف، وآل بسّام بن عساكر، وآل مشرّف، والرّيايسة، وآل راجح، وآل بسّام بن عقبة...).[1] ولم يذكر آل ثاني المعاضيد.

ب. قال الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع (ت ١٢٩١هـ) رحمه الله: (اعلم أنّ الوهبة يجمعهم محمد بن علوي بن وهيب، لأنّ محمد بن علوي المذكور له ولدان: وهما زاخر ... ومحمد ... المسمّى على اسم أبيه. فأمّا زاخر بن

(١) د. خالد بن علي الوزان، وعبدالله بن بسام البسيمي. مرجع سابق.

محمد بن علوي، فهو جدّ: آل بسّام بن عقبة، وآل بسّام بن عساكر، وآل بسّام بن منيف، والرّيايسة، و آل راجح، وآل مشرّف...).[(١)] ونقل عنه الشيخ إبراهيم بن عيسى قريباً من هذا النص، ولم يذكر آل ثاني المعاضيد.

ويتضح مما ذكره علماء الوهبة أن لزاخر خمسة فروع، وأن المعاضيد الذين منهم آل ثاني ليسوا فيها، وبناءً على ذلك فإن ابن عيسى رحمه الله - إن صحت تلك النسخة المنسوبة إليه - لم يعتمد في نسبة آل ثاني إلى الوهبة على من سبقه من علماء الوهبة العارفين بالأنساب، ولم يذكر مصدر هذا الرأي.

٦. نسبة آل ثاني إلى الوهبة تخالف نسخة ابن عيسى التي أوردناها في صفحة (٤٥ - ٤٨) حيث خلت هذه النسخة من ذكر آل ثاني على وجه الخصوص والمعاضيد على وجه العموم، ناهيك عن أن إفراد آل ثاني بالذكر في معرض الحديث عن أسر الوهبة، وإهمال بقية المعاضيد في قطر مثل آل علي وآل غانم وآل طلح والمحاشيد وغيرهم أمر يثير الاستغراب.

٧. إن صحت تلك النسخة المنسوبة إلى ابن عيسى التي نُسِب فيها آل ثاني إلى زاخر بن ريس، فإن آخرها يناقض أولها؛ حيث ذكر في مقدمتها أن ذرية زاخر بن ريس خمسة أفخاذ وفي آخرها صاروا ستة أفخاذ؛ بسبب إضافة المعاضيد، مما يشير إلى وجود خطأ منهجي يستدعي مراجعة أصول المخطوطات وليس النسخ المصورة أو المطبوعة لضمان سلامتها من إضافات النسَّاخ والناشرين أو تعليقاتهم، ومقارنة ذلك بكل ما أورده ابن عيسى في مجموعه عن فروع الوهبة عموما، وآل زاخر خصوصاً نقلاً عن علمائهم الأقدمين.

---

(١) المرجع السابق.

الدليل الثاني «الوصية»:

يَسْتَدِلُّ من نَسَبَ آل ثاني إلى الوهبة في الوقت الحاضر بكتيب (وصية المرحوم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم دولة قطر سابقاً)، وهو استدلال غير صحيح للأسباب التالية:

الحمـد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . من قـاسم بن محمد إلى جناب الأخ جبر بن محمد والعيال خليفـة وثاني وعبد الله وعبد الرحمن ومحمد سلمهم الله من أتباع الهوي وألزمهم كلمة التقوي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإني أنـا ـ يـا ـ قـاسم قد كتبت وصيتي في حياتي وأنا صحيح شحيح ولكني ما أعلم متي يأتيني وعـد الله وإني أشهدُ أن لَا إِلَـٰهَ إِلَّا الله وحــده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى روح منه وكلمته ألقاها لمريم وأنـــهُ عبد الله ورسوله وأن إبراهيم خليله وعبد الله ورسوله وأن موسى كليمه وعبده ورسوله وإني آمنت بالله وعـلائكته وبكتبه وبرسله وبالقضاء والقـدر وخيره وشره من الله . وإني أشهد أن الله حـق وأن وعيده حـق ، والجنة حق ، والنار حـق ، والموت حـق ، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبـور وإني قد تجاوزت متوسط الأعمـار .

بداية الوصية كما وردت في الكتيب المطبوع عرَّف صاحبها بنفسه فقال «قاسم بن محمد» ولم يسترسل في ذكر سلسلة نسبه لأنه علمٌ بذاته

١. لم يظهر في الكتيب اسم من نقل الوصية عن أصلها، ولم يبين منهج النقل والمطابقة، ولم يورد أي صورة للأصل.

٢. توفي الشيخ قاسم رحمه الله في ١٧ يوليو ١٩١٣م الموافق ١٢ شعبان ١٣٣١هـ، ثم حررت أجزاء كبيرة من «الوصية التي وردت في الكتيب» بعد تاريخ وفاته؛ إذ كُتب صدرُ الوصية (ص٣-٨) عام ١٣٣٣هـ؛ أي بعد وفاته بسنتين، وكتب تالِيها (ص٩) في رجب ١٣٣٧هـ بعد وفاته بست سنوات.

٣. أُلحق بالوصية التي وردت في الكتيب ما لا يدخل ضمن الوصايا؛ ففي صفحتي(٢٢) و(٢٣) ذكرٌ لبعض الحوادث التاريخية[١]، وفي الصفحات (٢٤-٢٨) بيان بأسماء الذين وصلتهم المبالغ على يد من وُكِّلوا بتنفيذ الوصية.

هـذا صدر وصيتي كاتبها سنة ١٣٣٣ هـ ومازال العيـال صغاراً وجدت تاليها يضمن من تلنّي على يـد الأخ جبـر خمسة آلاف (٥٠٠٠) روبية وعلى يـد الولد علي بن جـاسم (١٠٠٠٠) روبية عشرة آلاف روبية وعلى يد الولد عبد العزيز (١٠٠٠٠) عشرة آلاف روبية وعلى يد الولد فهـد (١٠٠٠٠) روبية عشرة آلاف يقبضها عبد العزيز وتخرج بمعرفته ومن تحت يـد هذا الذي على عيالي وأخـي فمن بدله من بعدما سمعه فإنما آثمـة من يبدله ، وهو ينفق على الفقراء والمساكين وهـذه العـادة من أهل قطر وأهل الدوحـة وقت ما نجد الذي يجوز للمحتاجين وعيال السبيل هذا حـلالي الذي جعله الله لي عقب مـوتي أنفقـوه عليهم توفون بمنزلتي فيه فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها . الله يصلح لنا ولكم النية والعمل والذريـة .
والسلام عليكم ورحمـة الله وبركاته .
حـرر في رجب سنة ١٣٣٧ هـ .
- ٩ -

صورة الصفحة رقم (٩) من الكتيب المسمى وصية الشيخ قاسم رحمه الله

٤. تضمن الكتيب رسائل وجهها الشيخ قاسم - قبل وفاته - لابنه «عبدالله»، ورسالةً واحدة موجهة - بعد وفاته - إلى «خالد بن محمد»[٢].

٥. يتداول بعض الناس حالياً نسخة مصورة من الكتيب، وقد حذفت منها الصفحة رقم (٢٩) التي نُسب فيها الشيخ قاسم إلى الرباب، وأضيف إليها صفحة أخرى ليس لها رقم، وكتبت بخط مختلف عن الخط الذي كتبت به

(١) مثل غزوة المنامة، وذبحة تركي، وتاريخ وفاة بعض آل ثاني، ووفاة والدة الشيخ قاسم، ووفاة أبيه، وتاريخ مولد آخرين، وبعض المواجهات الحربية.

(٢) حررت الرسالة بتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٣٣٤هـ انظر ص ٢١ من النسخة المتداولة.

بقية الصفحات وأبرز فيها انتساب آل ثاني إلى الوهبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللقب

جاسم بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر بن
علي بن سيف بن محمد بن راشد بن علي بن بريد
ابن سعد بن سالم بن عمر بن معضاد بن محمد
ابن إدريس بن علي بن محمد بن علوان بن قاسم بن
موسى بن مسعود بن عقبة بن مسعود بن حارثة
ابن حنظلة بن عامر بن الربيع بن ساعد بن ثعلبة
ابن زبيحة بن ملكان بن عدي بن عبد مناف بن تميم .

— ٢٩ —

صورة الصفحة رقم (٢٩) المحذوفة من بعض النسخ المصورة للكتيب المسمى وصية الشيخ قاسم

نسب الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني

قاسم بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر بن علي
بن سيف بن محمد بن راشد بن علي بن سلطان بن
بريد بن سعد بن سالم بن عمر بن معضاد بن ريس
بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن
موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن
شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن
مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان.

صورة الصفحة التي أضيفت إلى بعض النسخ المصورة من الكتيب، ويبدو اختلاف الخط واضحا

وبناءً على ما سبق، لا تصح نسبة كل ما ورد في الكتيب إلى الشيخ قاسم، كما لا يصح الاعتماد على هذه الوصية في موضوع النسب.

الدليلان الثالث والرابع «الرسم الشجري» و«رواية لوريمر»:

يَسْتَدِلُّ من نَسَبَ آل ثاني إلى الوهبة كذلك بالرسم الشجري الذي أُعِدَّ عام ١٣٧٨هـ، وتبدو عليه الملحوظات التالية:



١. يفتقد الرسم الشجري إلى المراجع العلمية (مخطوطات أو كتب أو روايات شفهية) التي اعتمد عليها في جمع معلومات الشجرة.

٢. ركَّز الرسم على إظهار العلاقة بين أسرة آل سعود ذات النفوذ السياسي الأكبر في الخليج، وأسرة آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب ذات النفوذ الديني الأكبر في الجزيرة العربية، وأسرة آل ثاني حكام قطر، وهذا دافع سياسي، لا يصح الاعتماد عليه في موضوع الأنساب.

٣. أخطأ الرسم الشجري في نسب آل سعود، كما أن السلسلة الواقعة بين الشيخ قاسم و«عقبة بن سنيع» لا تزيد عن (٢٥) شخصاً. ويفترض أن تكون (٣٨) شخصاً على اعتبار أن كل قرن ثلاثة أجيال، وبالتالي فإن الأسماء المفقودة (١٣) اسماً تقريباً، وهي تعادل أكثر من ٤٣٠ سنة[1].

(١) تذكر كتب التاريخ أن الشاعر جرير (ت١١٠هـ) قد هجا يحيى بن عقبة بن سنيع بن نهشل، وبناء على ذلك فستكون حياة عقبة بن سنيع ما بين ٤٠ و ١٠٠ للهجرة تقريباً.

٤. الرسم الشجري، والرواية التي نقلها لوريمر[1] عن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مرجعان رئيسان للقائلين بنسبة آل ثاني إلى الوهبة، غير أن بينهما اختلافاً كبيراً، حيث لم يتفقا إلا في الأسماء الستة الأولى فقط، والاستشهاد بدليلين متعارضين غير مقبول.

مقارنة بين رواية الشيخ محمد بن أحمد ولوريمر نقلاً عن الشيخ قاسم والرسم الشجري

المصدر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
محمد بن أحمد	قاسم	محمد	ثاني	محمد	ثامر	علي	ثامر	محمد	سالم	محمد	قاسم	سعيد	علي	النهشلي	الدارمي	التميمي	–	–
لوريمر	قاسم	محمد	ثاني	محمد	ثامر	علي	–	محمد	سالم	محمد	قاسم	سعيد	علي	ثامر	محمد	علي	معضاد	مشرف
الرسم الشجري	قاسم	محمد	ثاني	محمد	ثامر	علي	سيف	محمد	راشد	علي	سلطان	بريد	سعد	سالم	عمرو	معضاد	ريس	زاخر

ولعل القول بنسبة آل ثاني إلى الوهبة يعود إلى التشابه في الأسماء؛ حيث التبس على أصحاب هذا القول اسم معضاد الموجود في سلسلة نسب الوهبة، بجد المعاضيد في قطر، ولإزالة هذا اللبس أقول:

١. ذكر الشيخ قاسم أن جده «معضاد» كان حاكماً في يبرين[2]، والنظر في الواقع يشير إلى أن أكثر الأسر المنتمية إلى «معضاد بن ريس» لا تزال موجودة في الوشم وغيرها من بلدان نجد حتى الآن، ولم يقل أحد من هذه الأسر أو غيرها أنهم قد سكنوا في يبرين، أو أنهم انتقلوا في هجرة معاكسة إلى الوشم؛ مما يدل على أن معضاد يبرين غير معضاد بن ريس بن زاخر.
٢. ينتسب «آل بو كوارة» -أخوال الشيخ قاسم - إلى مشرف بن عمر بن معضاد الوهيبي، ولكنهم لا يدخلون في «معاضيد آل ثاني» ويؤكد ذلك ما ورد في

(١) ج.ج. لوريمر. دليل الخليج. القسم التاريخي. ج٧. ملحق مشجرات الأسر الحاكمة في الخليج.
(٢) المرجع السابق.

عدد من وثائق المؤرخين والرحالة القدامى؛[١] الذين عددوا قبائل قطر فجعلوا المعاضيد قبيلة لوحدها، وآل بو كوارة قبيلة لوحدها؛ ومن ذلك ما جاء في إحدى الوثائق العثمانية «.. بخلاف هذه القبائل، تعيش في قطر قبائل صغيرة أخرى مثل قبيلة مهنا، المعاضيد، الصوايد والبوكوارة..»[٢] وكتب الرحالة بلجريف الذي زار قطر سنة ١٨٦٢م «وكانت قطر تضم قبائل غير المعاضيد مثل: آل مسلم الخالديين العامريين، وقبيلة البوعلي، وقبيلة النعيم الذين يسكنون قطر والبحرين ومدينة الزبارة، وقبيلة البكوارة وهي أكبر القبائل عددا، وكذلك البوعينين والسودان ....» ويذكر لوريمر أن المعاضيد في قطر يتصلون من ناحية الدم بآل كوارة فكلاهما من بني تميم[٣] مما يعني عدم دخول آل بو كوراة في المعاضيد.

---

(١) - الوثيقه التي تقدمت بها قطر لمحكمة العدل الدوليه بخصوص خلافها الحدودي مع البحرين.
- الوثيقة العثمانية رقم (Irade Hus ١٣١٠ / L-٠٢٨ ٧.L.١٣١٠ H) التي تحدثت عن معركة الوجبة بين قطر والدولة العثمانية (١٨٩٣م) ص٩.
- ج.ج. لوريمر. دليل الخليج. القسم الجغرافي. ج٢ ص ٧٥٨
- عبدالعزيز المنصور. التطور السياسي لقطر في الفترة مابين ١٨٦٨ - ١٩١٦م. ص ١٨١.

(٢) زكريا قورشون. قطر في العهد العثماني (١٨٧١-١٩١٦): دراسة وثائقية. الدار العربية للموسوعات. الطبعة الأولى ٢٠٠٨م ص٣٢.

(٣) ج.ج. لوريمر. دليل الخليج. القسم الجغرافي. ج٤. مرجع سابق. ص١٧٦٩، ١٨٥٣.

نسب آل ثاني

ينتسب آل ثاني إلى معاضيد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أهل يبرين ، ومن أدلة ذلك:

الدليل الأول:

تصريح آل ثاني أنفسهم بهذه النسبة، فقد أجاب الشيخ محمد بن أحمد بن محمد آل ثاني (١٢٩٤-١٣٧٤هـ) عن أسئلة الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني بقوله: «ونحن يا آل ثاني الثابت لدينا من خلال سمعنا عن المتقدمين أمثال العم الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني والوالد أحمد بن محمد بن ثاني رحمهما الله بأنا عيال محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر بن علي بن ثامر بن محمد بن سالم بن محمد بن قاسم بن سعيد بن علي من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة من تميم...»[١][*]، وتتفق هذه الرواية مع رواية لوريمر عن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني في اثني عشر اسماً؛ رسماً وترتيباً.

المعاضيد وأغلبهم بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظل
بني تميم نزلوا الزباره بعد خراب البصره وكان يطلق
آل ثاني ومن في عمود نسبهم مثل آل علي النهاشله
وأطلق إسم المعاضيد أيضا على من عاضد محمد بن ثاني
حين إختلف مع هل فويرط

جزء من مخطوط رواية الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني رحمه الله

الدليل الثاني:

اعتزاز شيوخ آل ثاني بالانتساب إلى دارم؛ ومن أولئك الشيخ علي بن عبدالله آل

---

(١) ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني. لمحات من تاريخ قطر. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ. ص ٤٥، ٤٦.

(*) مخطوطة رواية الشيخ محمد بن أحمد آل ثاني موجودة لدى بعض آل ثاني ولدى الشيخ أحمد بن علي بن أحمد آل ثاني، وموجودة أيضاً لدى لجنة تاريخ قطر. انظر: يوسف محمد عبيدان. المؤسسات السياسية في دولة قطر. وزارة الإعلام في قطر. ١٩٧٩م ص ٤٢٢.

ثاني، حيث خاطبه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك التميمي بأن آل ثاني وآل مبارك وآل مانع بنو عم يجتمعون في أصل دارم وهو تميم، وذلك في قوله:[١]

لئن كنت معتزاً بسادات دارم ... وماضي تميم في التواريخ والأنبا

فعزي بكم والشيخ نجل ابن مانع ... لنسبتنا فوق افتخاري بهم أربى

فنحن بنو عمٍ إلى أصل دارم ... فتجمعُنا الأخلاقُ والعلمُ والقربَى

الدليل الثالث:

تقرير المتقدمين من آل ثاني لمن ينسبهم إلى بني دارم؛ فقد نُسِبوا في محافل عامة – بحضور عدد من الملوك والزعماء والأمراء – إلى بني دارم، ونودي بعضهم بالدارمي، وصقر دارم، وابن دارم، وأمير دارم، وسيد دارم، وفتى دارم، وسليل دارم، وشيخ دارم[٢]، ولم يُؤْثَرْ عن أحدٍ منهم أنه رفض هذه النسبة أو اعترض عليها، وفي الوقت نفسه يستحيل أن يخاطب الأمراء بشكل متكرر بما يخالف نسبهم.

والشيخ علي بن عبدالله آل ثاني عالمٌ وأديبٌ وناقدٌ، اشتهر بمعرفة التاريخ والأنساب وفهم القصائد الشعرية ودلالاتها الأدبية، ويستحيل أن يفوت عليه الخطأ في نَسَبِه، دون أن يأمر بتعديله، وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد أنه يتدخل في تعديل القصائد الشعرية ويوجه بحذف بعض أبياتها التي تلقى بين يديه إذا تضمنت خطأً؛ فقد وجّه بحذف بيتين من قصيدة للشاعر محمد الشيباني لما فيهما من الغلو في المدح عام ١٣٨٣هـ[٣]، وعندما قال الشاعر أحمد يوسف حمود: «عليُّ يا خير من قد جاء من مضر» استوقفه الأمير علي وقال له: لقد تجاوزت، فوالله ما أنا خير من جاء من

---

(١) عبدالرحمن المعاودة. القطريات. مجموعة شعرية. ج٢ منشورات المكتب الإسلامي. ١٣٨٤. ص١٧٩.

(٢) للاطلاع على بعض النماذج الشعرية انظر: ص٦٢ – ٨٨ من هذا الكتاب.

(٣) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج ٣. دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. الدوحة. قطر. ص١٩٧.

مضر، كيف تقول هذا ورسول الله من مضر؟ عندها صحح الشاعر ما وقع فيه من خطأ وقال[١]:

علي يا خير مَلْكٍ جاء من مضر ويا أعز حسام من بواتره

وعندما قال الشاعر «ولا يكحِّل عينيه سوى الرمد» استوقفه الشيخ علي بن عبدالله وقال له: لو قلت السهد لكان أبلغ. فأثبتها الشاعر «ولا يكحِّل عينيه سوى السَّهد».[٢]

وحين تهيأ الشيخ محمد بن مانع لمغادرة بيروت طلب بعض الحاضرين ارتجال أبيات في وداعه، فوقف أحمد يوسف حمود وأنشد: «لقد عزم الإمام على الرواح» فارْتُجَّ عليه، ولم يستطع إكمال البيت، وسرعان ما تبسم الأمير علي بن عبدالله، وأكمل العجز قائلا: «بطائرة تطير بلا جناح»[٣]

وعندما قال الشاعر معروف سويد:

وللمبادي التفاتٌ لا غناء لنا عنها إذا هُضِمت صيد الشرى هُضموا

استوقفه الشيخ علي وقال له: لو قلت (أسد الشرى) لكان أبلغ وأفصح.

وذات مرة قال الشاعر أحمد يوسف حمود بين يديه:

وأنت أرحتني وشددت عزمي وأنت أرشت مني الجانحين

فاعترض الشيخ «عليٌّ» على كلمة الجانحين، واقترح استبدالها بكلمة القادمين.[٤]

---

(١) أحمد يوسف حمود. على دروب الأمير. مطابع دار الكشاف. بيروت. ص٣

(٢) المرجع السابق . ص٤٨

(٣) المرجع السابق . ص١٢٩

(٤) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٣. دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. الدوحة. قطر. ص٢٤٦.

وتدل هذه الشواهد على سرعة إحساس الشيخ علي بن عبدالله بالكلمة ومدلولها، وعدم تردده في تصحيح ما يراه مخالفاً، وتقويمه للعبارات والألفاظ بأحسن منها، ومن هنا يتأكد نفي عدم معرفته بمدلولات كلمة (دارم) التي ترد في قصائد الشعراء، وتتأكد في المقابل استحالة موافقته للشعراء على ما يعده تحريفاً في نسبه، واستحالة سكوته عنهم أيضاً.

الدليل الرابع:

دار الكتب القطرية هي الجهة الرسمية المسؤولة عن إجازة الكتب التي تطبع داخل قطر أو تطبع على نفقة شيوخ آل ثاني. والأصل في عملها عدم إجازة أي كتاب يتضمن معلومات غير صحيحة تجاه الأسرة الحاكمة في قطر، وقد أجازت الدار المخطوط الأصلي[1] لكتاب (إسعاف الأعيان في نسب أهل عمان)، قبل طباعته على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل ثاني، وقد جاء فيه: «ومن النزار بعمان بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ومنهم آل ثاني حكام قطر»[2].

الدليل الخامس:

إقرار الموثوقين من العلماء لمن ينسب آل ثاني إلى بني دارم وعدم اعتراضهم عليه؛ فقد مكث الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع الوهبي رحمه الله في قطر أكثر من ثلاثين سنة؛ (من ١٣٣٤هـ إلى ١٣٥٧هـ، ومن ١٣٧٧هـ إلى قبيل وفاته عام ١٣٨٥هـ) وحضر عدداً من المناسبات التي خوطب فيها الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني بالدارمي، وابن دارم، ولم يؤثر عنه أنه اعترض على نسبة آل ثاني إلى بني دارم؛ رغم أن بعض الشعراء قد طلبوا

(١) انظر مقدمة الكتاب التي كتبها مدير دار الكتب القطرية.

(٢) سالم بن حمود السيابي. إسعاف الأعيان في نسب أهل عمان. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. ١٣٨٤هـ

منه البيان فيما تضمنته قصائدهم، ومن أولئك الشاعر فرحان سلام القائل:[1]

لو جاء حاتم وصيَّف في ربى لبنان لقال: يا شيخ دارم أنت راعينا
ياغائبين احكموا يا حاضرين الآن هيا احكموا وابن مانع حق يفتينا
ردّوا كلامي سريعاً أن كنت غلطان حيث وصفنا وأعطينا براهينا

وكان الشيخ محمد بن مانع يصطفي من يثق به من الشعراء ويدعوهم إلى مجلس الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني؛ فقد طلب من الشاعر أحمد يوسف حمود، أن يأتي لزيارة الأمير، ويرفع إليه قصيدة من شعره، وفي ذلك يقول الشاعر[2]:

وأيقظني ابن مانع من وجومي بهمس دونه وقع الصياح
وأرشدني لشيخ بني تميم أمير لا يضيع به امتداحي

وقال:

إلى أن هداني للأمير ابن مانع وقال علام اليأس والحقل أخضر
هلمَّ إلى ظل ابن ثاني فإنه لأطيب من ريح الخزام وأعطر
علي بن عبدالله سيد دارم وخُبْرُ عليٍ غير ما عنه يخبر

ومن المحال أن يصطفي الشيخ ابن مانع لمجلس الشيخ علي من يُشك في علمه وأمانته، ثم يستمع إليه في ذلك المجلس وهو ينسب آل ثاني إلى بني دارم، ويلزم الصمت دون تنبيهه، خاصة وأن الشيخ يعلن شهادته على ما يقوله الشعراء، ومن ذلك أن الشاعر أحمد يوسف حمود كان يلقي قصيدة بين يدي الشيخ علي:

(١) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٤. دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. الدوحة. قطر. ص٢٩٠
(٢) أحمد يوسف حمود. على دروب الأمير. مرجع سابق. ص١٨، ٢٧

وإني لشيخ الأتقياء عليّنا فداءٌ وإني حيثما سار تابعه
سأمحضه شعري مدى العمر كله وفي ذاك لا والله لست أصانعه

وعند هذا البيت أوقف الشيخ ابن مانع الشاعر وقال له إني شاهد على قولك هذا[١].

وذات يوم قرئت في مجلس الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني نونية وضَّاح اليمن، فالتفت الشيخ ابن مانع إلى أحمد يوسف حمود وقال: أتستطيع أن تعارض وضَّاح. فنظم الشاعر قصيدة جاء فيها[٢]:

هذا علي إن يقل فالقول بالفعل اقترن
إني لسيد دارم في راحتيه مرتهن
سكن الأمير بمهجتي أفدي بروحي من سكن
مولاي هذي نفحة من شاعر لا يمتحن
قل لابن مانعَ: إنني عارضت وضاح اليمن

وعندما وصل الشاعر إلى هذا البيت، التفت الشيخ علي آل ثاني إلى الشيخ ابن مانع وابتسم حتى بدت نواجذه.

ومن العلماء الذين أقروا انتساب آل ثاني إلى بني دارم الشيخ أحمد بن يوسف الجابر، وهو قطري الأصل والمنشأ[٣]، حافظٌ لكتاب الله تعالى، وأحد طلاب الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع، ومنذ عام ١٩١٩م وهو الكاتب الخاص للشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني والشيخ علي بن عبدالله وأمين سرهما وآمر قصرهما، والمشرف على مكتب العطايا

(١) المرجع السابق . ص٥٩
(٢) المرجع السابق . ص٦٩-٧٣
(٣) ولد الشيخ أحمد بن يوسف الجابر في الدوحة عام ١٩٠٣م. وتوفي رحمه الله عام ١٩٩١م.

الذي يقدم المعونات المالية للمواطنين وإمامهم في الصلاة وخطيبهم في الجمع، وفي عام ١٩٧٢م كان مستشار لجنة كتابة تاريخ دولة قطر لأنه كان قريباً من الأحداث التاريخية، وعارفاً بأهل قطر القدامى، وكان يستمع لقصائد الشعراء التي تلقى بين يدي آل ثاني ولم ينقل عنه اعتراضه على الذين نسبوا آل ثاني إلى درام، فهل يمكن لمن استأمنه آل ثاني أن يسكت عمن أخطأ بين أيديهم في نسبهم، بل كان ينسب آل ثاني إلى دارم فقد قال في حفل استقبال الملك سعود في الدوحة عام ١٣٧٤هـ مادحاً الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني:[١]

إذا وائلٌ نادت ليوم كريهة أجاب نداها الغر من آل دارم

الدليل السادس:

الاستفاضة، وهي دليل شرعي في إثبات النسب، وقد عقد الإمام البخاري رحمه الله باباً لشهادة الاستفاضة وذكر منها النسب والرضاعة والموت القديم، وأهل العلم مجمعون على أن الاستفاضة في النسب معتبرة شرعاً ولها حقها في القبول والثبوت والإثبات.

والمستفيض المشتهر عند أهل قطر أن جد آل ثاني؛ ثامر بن علي،كان يلقب بـ «النهشلي» وهو ما ذكره الشيخ محمد بن أحمد، ورواه عنه الشيخ قاسم بن ثاني بن قاسم آل ثاني أيضاً[٢]. وإذا أطلقت «النهشلي» في بني تميم فإن المقصود به نهشل بن دارم، وعزو هذه النسبة إلى نهشل بن شداد غير صحيحة؛ لأنه لم ترد نسبة أي فرع من الفروع المنتسبة إلى «محمد بن علوي بن وهيب» إلى «النهشلي» رغم انحدارها من

(١) أحمد بن يوسف الجابر. ديوان أحمد بن يوسف الجابر. جمع وتحقيق أ. يحيى الجبوري، ود. محمد عبدالرحيم قافود. مركز الوثائق والدراسات الإنسانية. جامعة قطر. ص١٣٨.

(٢) علي شداد آل ناصر. القول المختصر في أنساب قطر. ط١ عام ١٤٢٨هـ. ص ٤٥-٤٨.

نهشل بن شداد.

والمستفيض في قطر إلى وقت قريب أن «آل ثاني المعاضيد» ينتسبون إلى بني دارم، ولهذه الاستفاضة عدد من الأدلة والشواهد، منها ما جاء في كتاب «شعراء معاصرون» لأحمد الجدع[١] من أن آل ثاني من بني دارم من تميم.[٢]

الدليل السابع:

نَسَبَ آل ثاني إلى بني دارم -حسب علم المؤلف- أكثرُ من أربعة عشر شخصاً من قطر ومن غيرها[٣]، وسجَّلوا ذلك في قصائدهم الشعرية ودواوينهم المطبوعة، والمعروف أن الشعراء يُضمِّنون في مديحهم للولاة ما عرفوه عنهم أو ما استفاض في عصرهم من نسب متواتر أصيل، ومجد تليد، وصفات حميدة، ويستحيل اتفاق هذا العدد على رواية غير صحيحة، أو رأي مرجوح، خاصة وأن بعض هؤلاء يعمل في الديوان الأميري، وأنيطت بهم مسؤوليات رسمية في حكومة قطر، مثل الشاعر عبدالمجيد الخفاجي شاعر الحاكم، والشاعر محمد الشيباني مؤرخ الأسرة الحاكمة في قطر، والشاعر الشيخ أحمد بن يوسف الجابر.

وجاء نسب آل ثاني إلى بني دارم متكرراً وصريحاً في أكثر من مائة موضع داخل قطر وخارجها؛ في مكة ولبنان وسوريا وغيرها على مدى عشرات السنين - حسب ما اطلعت عليه من مصادر مطبوعة - وقد طبعت هذه الأبيات في دواوين شعرية على

(١) عاش في قطر خلال الفترة التي استفاضت فيها نسبة آل ثاني إلى بني دارم.

(٢) أحمد الجدع. شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربية. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة. الدوحة. ص ٣.

(٣) منهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك التميمي والشيخ أحمد بن يوسف الجابر اللذان مرّا من قبل.

نفقة آل ثاني، وأشرف على طباعة بعضها الشيخ عبدالبديع صقر مدير المعارف في قطر سابقاً، ومديرمكتبات القصر في ذلك الوقت[١]، وتداولت الألسن تلك الأبيات ولم يطرأ عليها أي تعديل أو اعتراض لأنها توافق ما هو متواتر ومتعارف عليه ومستفيض في ذلك الوقت، ومن هذه الأبيات:

* يقول عبدالرحمن بن قاسم المعاودة العنزي «شاعر القصر الأميري» (١٩١١-١٩٩٦م) في مدح الشيخ علي آل ثاني:[٢]

حث الخطى وأنخ ركابك عندمن ... تزكو به وبذكره الأخبار
الأريحي الدارمي علي بن ... ثاني نماه من تميم نجار

ويقول:[٣]

أغر المحيا من سلالة دارم ... مواقفه محمودة ومآربه
أبوك الذي ما دنس اللؤم عرضه ... وجدك لم تخذل بيوم كتائبه

ويقول:[٤]

علي بن عبدالله واحد عصره ... به اليمن مقرون به الحق قائم
كأن تميماً مجدها وجدودها ... وأفعال مجد حققتها الأعاظم
ممثلة فيه جميعاً وأنه ... لأعظم من عَزَّت بعلياه دارم

---

(١) انظر: عبدالرحمن بن قاسم المعاودة. القطريات. دار الثقافة. بيروت. ١٣٧٧هـ ص ١٥.
(٢) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. الدوحة. قطر. ص٣١.
(٣) عبدالرحمن بن قاسم المعاودة. القطريات. دار الثقافة. بيروت. ١٣٧٧هـ ص ٤١.
(٤) عبدالرحمن المعاودة. دوحة البلابل. القطريات. ج٢ دار الثقافة. بيروت. ١٣٧٩هـ ص ٦٣.

ويقول:[(١)]

هُمُ آل ثاني والمفاخر حجة سما بهمُ في الناس سعد ودارم

ويقول:[(٢)]

حيتْك مكة إذ قدمت ملبياً وزَهَت بمقدمك المفضل يثرب
إذ أنت سيد دارم وإمامها ولأنت خدن للمكارم بل أب

ويقول:[(٣)]

هو ذا عليٌ وأي اِسمٍ كاسمه في عزةٍ ومكانةٍ ووقار
تسمو تميم به وتعلو دارم وتعز من علياه كل نزار

ويقول:[(٤)]

وإنك نبراس لكل فضيلة أبوك بها قدما تفوَّق والجد
فلا عجبٌ فالدين أنتم حماته وأركانه بل أنتمُ سوره الصلد
وإن عتاق الخيل حول ربوعكم عليهن شيب لا يهابون أو مرد
من الدارميين الذين إذا دعوا لمكرمة يوماً أجابوا فما ردوا

ويقول:[(٥)]

باهت بك الفصحى وعزت دارم وترنمت بعظيم مجدك يعرب

(١) عبدالرحمن بن قاسم المعاودة. القطريات. مرجع سابق. ص ٦٧.
(٢) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٣. مرجع سابق. قطر. ص١٠٧.
(٣) المرجع السابق. ص١٢١.
(٤) المرجع السابق. ص١٢٩.
(٥) عبدالرحمن المعاودة. القطريات. مجموعة شعرية. ج٢ منشورات المكتب الإسلامي. ١٣٨٤. ص٤٨

ويقول عام ١٣٨٠هـ:[1]

علي بن عبدالله إنك مفرد	ولـمّا ينل ما نلته قط حاكم
إذا تغلب قالت كليب وعزه	تباهت بها قد حزته أنت دارم
وإن ذكروا الأجداد يوماً فإنما	لك السبق أن الفخر جدك قاسم

ويقول عام ١٣٨٤هـ:[2]

مَنِ العَلَم الخفّاق إلاَّك في الندى	ومن كاسمك الميمون في آل دارم؟

ويقول:[3]

إذا غيره قد حاد عن طرق الهدى	فإن علياً للهدى خير طالب
نمته الكرام الصيد من آل دارم	تخالهم في الناس مثل الأشاهب

ويقول:[4]

علي سليل المجد من آل دارم	به مضر الحمراء تعلو وتسبق

ويقول:[5]

فتى دارم رب الندى ومناره	ومن باياد منه ينكشف الضر
إذا ما دعا للمجد لباه معشر	أياديهم في كل مكرمة غر

---

(١) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. ص٤١.
(٢) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٤. مرجع سابق. ص ١١٥
(٣) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. مرجع سابق. ص٣٣.
(٤) المرجع السابق. ص٣٤.
(٥) عبدالرحمن المعاودة. القطريات. مجموعة شعرية. ج٢ منشورات المكتب الإسلامي. ١٣٨٤. ص ٧

أبا أحمد أنت المفدى وإنما بمثلك يرجى العز في الناس والفخر

* يقول الشاعر محمد شريف الشيباني (١٩٣٠-١٩٩٨م) مؤرخ الأسرة الحاكمة في قطر عام ١٣٨٠:[(١)]

علي بن عبدالله والعاهل الذي على فضله أضحى انعقاد الخناصر
مليكٌ سما في آل ثاني ودارم وكالؤُهُم من كلِّ باغٍ وماكر

* يقول الشاعر حجي بن شاهين المالكي:

فقلت: ممن؟ فقالت: آل حنظلة نهشل وبني الأعمام درمانا
وفي بني مالك عزٌّ ومفخرة ودارم وبني زيد وأبانا
قومٌ همُ القوم لا قومٌ سواؤهمُ إذا قربوا للفخار الناس ميزانا

* يقول الشاعر أحمد يوسف حمود:[(٢)]

وأعلى ملوك الأرض عزاً ومنبتا مليك نجاراه[(*)] تميم ودارم

ويقول:[(٣)]

أمير دارم مالي عنك مصطبر وفي غيابك ليلي كله سهر

---

(١) المرجع السابق. ص١٤٠، ومحمد شريف الشيباني. أعلام الخليج. ص ٢٢٠، وأمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر. ج١. دار الثقافة. بيروت. ١٣٨٢هـ ص٦٤٤

(٢) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج ٣. ص٢١٤. (*) النجار: الأصل والحسب.

(٣) المرجع السابق. ص٢١٦.

ويقول:[١]

نظمتها لك مما أنت وارثه ... من سروِ دارم من آبائك الصيد
أمير دارم حسبي منك تكرمة ... وإن إكرام شعري غاية الجود

ويقول:[٢]

أبا أحمد منك استقينا مروءة ... وعندك تصفو للصفي المشارب
فمن دارم أورثت مجدا مؤثلا ... ولم يكسب الأمجاد مثلك كاسب

ويقول:[٣]

لدى أريحي من تميم أصوله ... علي بن عبدالله من فرع دارم

ويقول:[٤]

من له في الملوك مثل تميم ... وله مثل قاسم الملك جد
إن ذكرنا تميم أغضت ملوك ... لبنيها وما تصعّر خد
وإلى دارم نجار علي ... نسب الطيب فهو مسك وند
كل مجد إذا ذكرنا علياً ... غيرُ مُجْدٍ مهما تطاول مجد

ويقول:[٥]

علي بن عبدالله سيد دارم ... تكفل تحقيق الأماني بيمناه

---

(١) المرجع السابق. ص٢٢٦، ٢٢٧.
(٢) المرجع السابق. ص٢٣٣.
(٣) المرجع السابق. ص٢٣٩.
(٤) المرجع السابق. ص٢٤٨.
(٥) المرجع السابق. ص٢٦٣، ٢٦٤

وقالت تميم دونكم سرو دارم ... علي، وهل عند القبائل شرواه
فلله ما أسخى يديه بجودها ... وأوضح وجه الدارمي وأبهاه
فمن مبلغ الدهر الذي قد خشيته ... بأني عند الدارمي لست أخشاه

ويقول:[1]

أمير تميم لا عدمتك موئلا ... ألوذ به من كل باغ ومعتد
ألست الذي من دارم الطيب أصله ... وعليا تميم يا له طيب محتد
ومن مضر أزكى القبائل منبتاً ... تناهى إليكم كل مجد وسؤدد
أبا أحمد لا زلتَ درعي وموئلي ... ولا اجتاز مدحي عنك إلا لأحمد
وما أحمد من دارم غير أصيد ... تسلم تاجاً عن مفارق أصيد
فلا زلتما في مرتقى المجد والعلا ... تضيئا لعيني فرقداً إثر فرقد

ويقول:[2]

وسِرْ بي إلى من يحفظ الودَّ في الورى ... وإن عزّ أن ألقى من الناس وافيا
إلى دارمي يحفظ العهد شامخ ... طوالٍ ومن ذا يلق للعهد راعيا
مليك تميمي الطباع إذا بدا ... لعينيك خلت البدر للعين باديا
فمن عاصم أزكى الملوك سلالة ... إلى قاسم باهت تميم تباهيا
إلى وارث العليا عليٍ وشيخها ... إلى أحمد والصيد تبقى كما هيا
إلى كل فرع من سلالة دارم ... وإن أنسَ، فلن أنسى أبا الملك ثانيا

(١) المرجع السابق. ص٢٦٨، ٢٦٩
(٢) المرجع السابق. ص٢٧٥، ٢٧٦

ويقول:[١]

وإني تميمي الهوى لست أنثني ... وما في فؤادي عن هوى دارم صد
وما أنا عن ود ابن ثاني بمنثنٍ ... ولا خير في ود به الجزر والمدُّ
علي بن عبدالله يا خير من سعى ... إلى ورده المعتاف أو وفد الوفد
أتينا إلى علياك يا صقر دارم ... إلى حيث أُرسيَ الملك والعز والمجد

ويقول:[٢]

علي بن عبدالله سيد دارم ... روافده للواردين نمير
تميم نمته للمعالي مملكاً ... تمائمه عرش له وسرير
يشع السنا من مفرقيه وإنما ... ملوك تميم في الأنام بدور
فمن مثل قيس في الأنام وأحنف[*] ... وذي القوس من كسرى المليك يجير
بناة المعالي من تميم ودارم ... أطاعتهم الأقدار وهي نفور

ويقول:[٣]

علي بن عبدالله من سرو دارم ... على ذروة الأمجاد يعلو ويشرف

ويقول:[٤]

ولو أن مجداً مثل مجدك في الورى ... على أحد فيه طغى وتربَّبا

---

(١) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٤ . مرجع سابق. ص٣٣، ٣٥، ٣٧

(٢) المرجع السابق. ص٤٠، ٤٣، ٤٦

(*) يورد بعض الشعراء بعض أعلام بني تميم مثل قيس بن عاصم والأحنف بن قيس وحاجب بن زرارة وعتاب بن هرمي في معرض المدح مع بقاء النسبة إلى دارم، ومعنى ذلك أن آل ثاني قد جمعوا الصفات الحميدة من كل بطون تميم.

(٣) المرجع السابق. ص٢٧٣

(٤) المرجع السابق. ص٥٥، ٥٦

ولكنك المرء المهذب بالتقى — بذنب فلم تأت وما كنت مذنبا
حملت على النعمى تميماً ودارما — كراماً ولم تغفل بكيلاً وأرحبا

ويقول:[١]

أمير نمته دارم الطيب للعُلا — فعطرت الآفاق طيباً أطايبه
علي بن عبدالله دانت لملكه — رقاب المعالي فهي طوعاً تواكبه
فتى دارم من آل ثاني تجاوزت — حدود المعالي في العلو مناصبه

ويقول:[٢]

سألتك منك العفو يا صقر دارم — أبا أحمد فالقول فيك محير

ويقول:[٣]

فتى دارم من آل ثاني سبيله — إلى المجد دربٌ للمعالي معبّد

ويقول عام ١٩٦٠:[٤]

علي بن عبدالله يا صقر دارم — لعينيك ارسلت القصائد خرّدا

ويقول عام ١٩٦٠:[٥]

وها إنني قد جئت يا صقر دارم — فصافح يدي إني مددت لك اليدا
أزلت غشاء العين يا فخر دارم — وقد أبصرتْ عيني وقد كنت أرمدا

(١) أحمد يوسف حمود. على دروب الأمير. مرجع سابق. ص٧، ٨
(٢) المرجع السابق. ص٣١
(٣) المرجع السابق. ص٤٩
(٤) المرجع السابق. ص٨١
(٥) المرجع السابق. ص٨٥، ٨٦

ويقول:[١]

فإنك في أعلى تميم ودارم وذلك أفقٌ لم ينله سواكا
يقصّر عنك الطرف يا صقر دارم فسبحان من هذا العلاء حباكا
مراقي العلا من آل ثاني ورثتها وأورثتها في الملك عنك فتاكا

ويقول عام ١٩٦٠:[٢]

فإنا وردنا الورد من صقر دارم علي بن عبدالله والورد بارد
أمير تميم من يوافيه يحتمي وليس يبالي أن تهب الصوارد
علي بن ثاني أريحي زمانه ولولاه غاضت في الأنام المحامد

ويقول:[٣]

إلى علي الذي باهت تميم به أمير دارم مأوى الناس في قطر
حفيد قاسم من ذلت لسطوته أسد المغيرين من بدو ومن حضر

ويقول عام ١٣٨٠هـ:[٤]

تسنم المجد حتى نال ذروته يزينه الأعظمان الملك والشمم
من دارم الخير فيه للعلا نسب حتى كأن العلا في طبعه شيم

---

(١) درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. ص١١١.
(٢) أحمد يوسف حمود. على دروب الأمير. مرجع سابق. ص٤٠.
(٣) درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. ص ١١٩.
(٤) درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. ص١٢٥.

ويقول عام ١٣٨٠هـ:[1]

نفسي إذا ما عنكم اليوم قد نأت فإن علي المكرمات دعاها
لم يبق عندي غير نفس عزيزة ولكن جود الدارمي سباها
يا أحمد يا فخر ثاني ودارم إليكم فخار المالكين تناهى
تميم العلا قد أنجبته مملكاً ودارم باهت عزةً بفتاها

ويقول:[2]

يا أكرم الناس راحاً في سجيته وأرفع الخلق أبوابا وأعتابا
من دارم الخير فيكم للعلا حسب من ذا يطاولكم مجداً وأحساباً

ويقول:[3]

يا صقر دارم قد أشرقْت في وطن قد طاب مذ جئته في أفقه النسم
يا أيها الناس هذا من بني مضر سليل دارم للعليا له رحم

ويقول عام ١٩٦١م:[4]

إلى وارث العليا من نسل دارم وهل بعد هذا من علاً في المراتب

ويقول عام ١٩٦١م:[5]

أمير علي سيد آل ثاني الأُلى حفظوا لنا المجد التليدا

(١) المرجع السابق. ص١٢٦، ١٢٧.
(٢) المرجع السابق. ص١٢٩.
(٣) المرجع السابق. ص١٣٠.
(٤) المرجع السابق. ص٢٦٧.
(٥) المرجع السابق. ص٢٧٠.
(•) السيب: العطاء

طوال الهام أبيض دارمي		سقى من سيب(٥) راحته الوجودا

ويقول عام ١٩٦١م:[١]

مرصع التاج من أعلى تميم وقد		نمته من دارم آباؤه الأول

* يقول الشاعر أمين بن رشيد نخلة (١٩٠١-١٩٧٦م) بمناسبة تنازل الشيخ علي بن عبدالله عن الحكم لابنه أحمد:[٢]

يا ابن ثاني الدارمي المنتمى		قد أتاك البحتري المفتخر

* يقول الشاعر سعيد فياض عام ١٩٦٤م:[٣]

هلَّ بدرُ الأعياد لما تراءى		لعيون الأنام وجه علي
فازدهت فرحة ورقت أماني		في عرين المظفر الدارمي

* يقول الشاعر عبدالمجيد بن محمد الخفاجي عام ١٣٧٥هـ:[٤]

من سلالات أمجدين غيارى		قد أشاروا لمجدهم بالبنان
من ذؤابات دارم وتميم		بهما أعظم كالنجم في اللمعان

(١) المرجع السابق. ص٢٧١.
(٢) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٣. مرجع سابق. ص١٨.
(٣) المرجع السابق. ص١٩٥.
(٤) عبدالمجيد بن محمد الخفاجي. شعر من قطر. دار مصر للطباعة. ١٣٧٨هـ. ص١٠٢.

ويقول عام ١٣٧٥هـ:[١]

ألست الفتى المقدام من آل دارم　　بسهم الندى للمكرمات تصيد
فلا غرو حيث الفرع للأصل ينتمي　　هو الشبل إذ قد أنجبته أسود

ويقول عام ١٣٧٦هـ:[٢]

من دارم شهدت تميم بفضله　　فات الأولى من مالكين ولاة
يا آل ثاني إن تفاخر معشر　　فتميم فخر مفاخرين أباة

ويقول عام ١٣٧٦هـ:[٣]

مَنْ علا زاهي الجبين مروءة　　من دارم وبكل حر تلحق

ويقول عام ١٣٧٨هـ:[٤]

هو الملك المقصود من آل دارم　　ودارم كم فيها مليك سميدع

ويقول عام ١٣٧٩هـ:[٥]

كرم الزمان بمعشر من دارم　　بالقول قد كرموا وبالأفعال

---

(١) المرجع السابق . ص١٢٦ .
(٢) المرجع السابق . ص٥٣.
(٣) المرجع السابق . ص٧٨.
(٤) المرجع السابق . ص١٢٤ .
(٥) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١ . مرجع سابق. ص٦٣ .

ويقول:[1]

حيَّتك أحمد بالعواطف أمة حفظت ودادك وهو خير زاد
حيَّتْ حفيداً من سلالة دارم فَخَر الجدود بأكرم الأحفاد

ويقول عام ١٣٧٧هـ:[2]

لبِسَتْ من مطرف العز تميم ومشى الفخر ببردي دارم

ويقول عام ١٣٧٧هـ:[3]

سيد أصله بدوحة عز من تميم عظيم قدر وشان
من ذؤابات دارم في مباني الـ ـمجد يبدو بأرفع الأركان

* يقول الشاعر فرحان سلام:[4]

يا شيخ دارم حياك الإله وفي رجال دارم فخر الأهل والصحب

ويقول عام ١٣٧٥هـ:[5]

ولقد ورثت إمارة في دارم قد شادها الأجداد والآباء

---

(١) عبدالمجيد بن محمد الخفاجي. مرجع سابق . ص١٦٩.
(٢) المرجع السابق . ص١٥٨.
(٣) المرجع السابق . ص٢٢٦.
(٤) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٤ . مرجع سابق. ص ٢٣٩
(٥) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١ . مرجع سابق. ص١٥٣.

ويقول عام ١٩٥٦م:[١]

وعلي عبدالله حاتم عصره — إن عدت الأجواد والكرماء
نعم الأمير الدارمي المجتبى — تسمو به في يعرب العلياءُ

وفي عام ١٩٦٠م أشار الشاعر إلى افتخار علي بن عبدالله بدارميته فقال:[٢]

في آل ثاني نور دارم زاهر — وعليهم بالعرب بدر باهر
وبهم لقد باهى تميمَ جدهم — وعليّهم في الزمان يفاخر

ويقول:[٣]

تراث قديم عن تميم ودارم — إليك غدا بالعلم والفضل والبر
أتيتُ من الفيحاء يا شيخ دارم — إلى قصرك «الريان» بالشعر والنثر

ويقول:[٤]

له راحة ترتاح للجود والندى — وعزم كنصل السيف في حده الحد
وإما عرته غضبة دارمية — تخر إلى الأذقان ما تطبع الهند

ويقول:[٥]

وإنك فردٌ عزَّ في الناس مثله — حسيب نسيب مجده شرّف العصرا

(١) فرحان سلام. الدرر المثاني في عظمة الشيخ علي آل ثاني. ص ٣٨
(٢) المرجع السابق. ص ٦٤
(٣) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٤ . مرجع سابق. ص ٢٧١، ٢٧٢
(٤) المرجع السابق. ص ٢٩٧، ٢٩٨
(٥) المرجع السابق. ص ٣٠٣، ٣٠٤

وفيك لقد باهت تميم ودارم لأنك فيهم كوثر قد حكى البحرا

ويقول أثناء زيارة حاكم دبي راشد بن سعيد بن مكتوم:[١]

يا شيخ دارم والعروبة فاخرت في دارم دوما على الأزمان
لا زال قصرك للوفود محجة وملاذ أهل الفضل والأعيان

ويقول عام ١٣٨١هـ:[٢]

ولا عجب فالشبل من ليث دارم عليٌّ الذرى في شرقها والمغارب

ويقول عام ١٣٨٢هـ:[٣]

وأنت اليوم فخر بني تميم ودارم سِرْت سيرا حنبليا

ويقول عام ١٣٨٢هـ:[٤]

يا شيخ دارم والعروبة فاخرت فيكم وقد باهى بكم قحطان

ويقول عام ١٣٨٢هـ:[٥]

يا شيخ دارم والعروبة قد زهت في دارم من سالف الأوقات

---

(١) المرجع السابق. ص ٢١٦
(٢) المرجع السابق. ص ٢٢٢
(٣) المرجع السابق. ص ٢٥٣
(٤) المرجع السابق. ص ٢٠٥
(٥) المرجع السابق. ص ٢٣٢

ويقول في حفل حضره عدد من أمراء آل سعود وسمو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة:[١]

أسرة من آل ثاني دارمٌ وتميمٌ فضُلا فيها الأناما
وسعودٌ وبنو ثاني وهم إخوة نالوا من الدنيا المراما

* يقول الشاعر محمد أمين سلام:[٢]

تضحيات العلا جسام الأيادي وحمى الدارمي غير مباح
عادة في تميم فك الأسارى وهي من شيمة الكرام الصراح

ويقول عام ١٣٨٤هـ:[٣]

يا صقر دارم والقريض مقصر عن وصف ذاتك وهو ليس يلام

* يقول الشاعر محمد نجيب فضل الله (١٩٠٨–١٩٩٠م):[٤]

رأت عندي الجلى يداً لابن دارم فردت على أعقابها وتولت
فمثل علي ما أظلت سماء الندى جواداً ولا أرض المعالي أقلت
تنكبت قوساً ردها عز حاجب رهينة كسرى في دماء أطلت
تحن كما حنَّ الشجي على الدجى وتفتح باب الحرب والبيض سلت

(١) المرجع السابق. ص ٢١٩
(٢) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٤ . مرجع سابق. ص ٣٦٧
(٣) المرجع السابق. ص ٣٥٦
(٤) المرجع السابق. ص ٧٩

ورعناء شوهاء المنايا هتكتها بأسمر لدنٍ ذي كعوب ومصلت

ويقول:[١]

كم أزمة ضقتُ ذرعاً في غياهبها كالخطب كالروع في الأحشاء والمهج
حتى أطل ابن ثاني في مواهبه وقال قائله: يا أزمة انفرجي
لو شاهد المتنبي فيض أنمله لم ينتخي بابن حمدان ولم يهج
ميدانه لجواد الدارمي غدا سم الخياط وفيه الخيط لم يلج
وإن ميدانك الدنيا باجمعها ولم أغالي وما بالحق من حرج

ويقول عام ١٣٨٣هـ:[٢]

ويممت أعلى الضال دار ابن دارم وما كل دار حقها أن تيمما

* يقول الشاعر محمود شعبان:[٣]

قطرٌ رعاك الله دار مكارم أنتم لها يا آل ثاني سؤدد
كنتم لغابرها فخاراً لم يزل في ظل حاضرها يتيه به الغد
توجتموها بالعلا وأعزها بين الممالك بالمفاخر أحمد
أخذ المحامد عن علاك وإنه نسبٌ إلى أمجاد دارم يصعد

(١) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٣. مرجع سابق. ص٦٠.
(٢) المرجع السابق. ص٤١.
الضال: الحكمة ضالة المؤمن، والمقصود أن الشاعر يتطلب دار آل ثاني وهو من أعلى المطالب، كما يتطلب المؤمن الحكمة ويسعى إليها وينشدها.
(٣) المرجع السابق. ص١٥٨.

ويقول عام ١٣٧٤هـ:[١]

فيا ابن الملوك الغر من آل دارم لأنت ملاذٌ للأماني ومقصد

ويقول عام ١٣٧٦هـ:[٢]

وأبصر الخلق إن لاذوا بك اعتصموا بسيدٍ دارمي قوله ذمم
قد ورَّثتْه تميمٌ عزَّ سؤددها فعهده بالفعاَل الغر متسم

ويقول عام ١٣٧٦هـ في رثاء الشيخ عبدالله بن الشيخ قاسم:[٣]

يا آل ثاني إن دعا عند الندى داع إلى الإحسان قيل تقدموا
إن التميميين عزة يعرب وفخارها ولسانها المتكلم
ورثوا المكارم كابرا عن كابر وعن الدنايا والصغائر أحجموا
وتألقت في دارم أمجادهم حتى كأن الفضل ينبع منهمُ

ويقول عام ١٣٧٧هـ:[٤]

إمارة نضر الله الوجود بها وطاب للعز فيها الغرس والثمر
وخصها بكرام لا نديد لهم من آل ثاني بهم تستدفع الغير
مشارق النور هم في كل آونة من عهد دارم تروي عنهم العصر

(١) محمود شعبان. من وحي قطر. ص٦٤.
(٢) المرجع السابق. ص٢٦.
(٣) المرجع السابق. ص١٣٤، ١٣٥، ١٣٦.
(٤) محمود شعبان. من وحي قطر. ص٤١.

ويقول مرحباً بالشيخ محمد بن مانع عام ١٣٧٧هـ:[١]

أفديك يا شيخ التقى من مانع	عن دين أحمد كل فدم مدع
ما زلت تبدي كل يوم حجة	حتى أتيت لنا بما لم نسمع
وطلعت في الفتيا بكل مصوب	في الرأي حتى صرت أصدق مرجع
أمحمد الفقهاء إنك في حمى	رحب المكارم دارمي المرتع

ويقول عام ١٣٧٩:[٢]

تروي مآثر ملك لا نديد له	بين الملوك له من دارم نسب
«علي» من يرتجى في كل مكرمة	إن ضاقت الأرض فهو القصد والإرب

ويقول:[٣]

حسبي من الدهر أني في حمى ملكٍ	من آل ثاني له في الملك ألقاب
يحمي تراثاً له في دارم نسبٌ	تزهو به في تميم العز أنساب

ويقول عام ١٣٧٩هـ:[٤]

لولا أبو أحمد ما طاب حاضرنا	ولا جرى السعد يوماً في حواشينا
ولا نعمنا بطيب العيش في كنف	من دارمي الندى والجود يروينا

(١) المرجع السابق. ص ١٦٨.
(٢) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. مرجع سابق. ص٨١.
(٣) المرجع السابق. ص٩١.
(٤) محمود شعبان. في رحاب الدوحة. ١٣٨٠هـ. ص٢٥.

ويقول عام ١٣٧٩هـ:[١]

طال الحنين إلى حمى الأحباب   فانقل خطاك إلى أعز رحاب
في ساحها للمكرمات محافل   من دارم موصولة الأنساب

ويقول عام ١٣٨٠هـ:[٢]

زهى ملكه في دوحة العز وانتهى   إلى عزه في المالكين سرير
تسامى بعرش دارمي وإنه   على كل عرش في القلوب أمير
أبا أحمد لبيك يا سيف دارم   فأنت بإخلاص القلوب جدير

ويقول في حفل تتويج الشيخ أحمد بن علي آل ثاني عام ١٣٨٠هـ:[٣]

إمامان من أحفاد «ثاني» تعاقبا   على حكم شعب يحفظ العهد واليدا
وقطبان قد أولتهما الحب أمةٌ   إلى عزها شقّا طريقاً ممهدا
أقاما لها مجداً طريفا إذا انتمى   إلى دارمٍ لاقى من المجد متلداً

ويقول:[٤]

وتنافسوا في مدح سيد دارم   بكرائم الأشعار والآداب

---

(١) المرجع السابق. ص٣٠.
(٢) المرجع السابق. ص٤٨.
(٣) المرجع السابق. ص ١٢.
(٤) المرجع السابق. ص٩١.

ويقول عام ١٣٨٢هـ:[١]

في دارم نبتت أصول لم يزل	يزهو بها من بعدهم من أنجبوا

* يقول الشاعر معروف سويد:[٢]

يا صقر دارم حيًّا الله دوحتكم	في ظلها المجد والأطياب والنعم
وجدكم قاسم أكرم به حسباً	باهت تميم به واهتزت الأمم

ويقول:[٣]

لبس الأمارة وارتدى	في سؤدد بالمجد عامر
أعني به مَنْ ذكرُه	ملءُ البصائر والخواطر
أعني علياً في المفاخر	توأمٌ هو والمفاخر
من دارمٍ مَنْ صلبُهم	من كل حر القصد ظافر

ويقول:[٤]

إن الأمير الذي قد جئت أمدحه	أعلى الورى وأعز الناس سلطانا
سل كف قاسمه عن حد صارمه	من ذكر دارمه قد عاد ما كانا

ويقول:[٥]

وبدا عليٌ في تميم ودارم	قمراً يعانق في العلا أقمارا

---

(١) محمود شعبان. أشواق. ١٣٨٥هـ. ص ٤١.

(٢) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني.ج ٣. مرجع سابق. ص١٤٩، ١٥٠.

(٣) ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. مرجع سابق. ص٢٧٨.

(٤) المرجع السابق. ص١٨٦.

(٥) المرجع السابق. ص٢٧٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد يطيب لي في خاتمة هذا الكتاب أن أشير إلى:

أولاً: يجمع الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني أمير قطر، وملك البحرين المنذر بن ساوى عددٌ من العلاقات؛ ومن ذلك علاقة الدين؛ فكلاهما موحدان على دين محمد ﷺ، وعلاقة النسب؛ فكلاهما من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن عمرو بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعلاقة الرئاسة والقيادة؛ فقد بلغ كل منهما ذروة الزعامة في جهته، وعلاقة المكان؛ فمُلك الشيخ قاسم آل ثاني جزء من مُلك المنذر بن ساوى، وأخيراً علاقة الدعوة ونشر الدين؛ فقد بذَل كلٌ منهما النصح لقومه ومن تحت ولايته، ونشَر دين الإسلام ودعا إليه.

ثانياً: إن التداخل بين بني دارم، وبني طهية قد يحدث، وسواءً وافق الصواب من نَسَب معاضيد قطر إلى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، أم وافق من نَسَبَهم إلى أبي سود بن مالك بن حنظلة، فإن ذلك لن يغير نسبهم، ولن يضرهم شيئاً لأن ذلك لن يخرجهم من مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ثالثا: هذا الكتاب جهد بشري، والنقص سمة بشرية ملازمة لكل الناس، سوى المعصوم عليه الصلاة والسلام، ولذلك سأكون مديناً بالفضل لكل من قدّم نصحاً أو أبدى ملحوظة، أو أضاف فائدة، أو سدَّد نقصاً، أو صوّب خطأً وراسلني بذلك على عنوان البريد الإلكتروني (a_m_tuwaim@yahoo.com).

رابعاً: العمل البحثي عمل تراكمي يكمل بعضه بعضه، ولا يزال في قبيلة بني تميم - كما في غيرها من القبائل العربية - العديد من العظماء والشخصيات البارزة من الملوك والأمراء وقادة الجيوش والعلماء والمفكرين وغيرهم، الذين يستحقون أن تعرض سيرهم ويدرس تاريخهم ويقدموا للأجيال اللاحقة على أنهم قدوات في حياة الإنسانية، ومن هنا أدعو الباحثين إلى الاهتمام بهذا الجانب والمشاركة في هذه السلسلة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

١. إبراهيم بن صالح بن عيسى. مجموع ابن عيسى «مخطوط»

٢. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. التنبيه والإشراف. دار صادر . بيروت. مطبعة بريل. ١٨٩٣م.

٣. أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط٢. عام ١٤١٢هـ.

٤. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي. مصنف بن أبي شيبة. مكتبة الرشد - الرياض . ط١ عام ١٤٠٩هـ تحقيق كمال يوسف الحوت.

٥. أبو حاتم الشريف. ضوابط هامة في علم الأنساب. منتدى أهل الحديث. www.ahlalhdeeth.com /vb

٦. أحمد الجدع. شعراء معاصرون من الخليج والجزيرة العربية. الطبعة الأولى ١٩٨٤م. مؤسسة الشرق للعلاقات العامة والنشر والترجمة. الدوحة.

٧. أحمد بن عبدالله الأصبهاني (أبو نعيم). معرفة الصحابة. دار الكتب العلمية. ٢٠٠٢م

٨. أحمد بن عبدالوهاب النويري. نهاية الأرب في فنون الأدب.

٩. أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب. دار المعرفة. ١٩٩٦م

١٠. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة. نهضة مصر. ١٣٨٣هـ

١١. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار الفكر. ١٩٩٣م

١٢. أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي. المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار. دار الكتب العلمية.

١٣. أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني. الآحاد والمثاني. تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة. دار الراية. ط١ عام ١٤١١هـ

١٤. أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. الأزمنة والأمكنة.

١٥. أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي. العقد الفريد. تحقيق محمد عبدالقادر شاهين. المكتبة العصرية صيدا بيروت. ط١ ١٤١٩هـ

١٦. أحمد بن يحيى البلاذري. فتوح البلدان. دار الكتب العلمية. ٢٠٠٠م

١٧. أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري. جمل من أنساب الأشراف. تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي. دار الفكر. ط١. ١٤١٧هـ.

١٨. أحمد بن يوسف الجابر. ديوان أحمد بن يوسف الجابر. جمع وتحقيق أ. يحيى الجبوري، ود. محمد عبدالرحيم قافود. مركز الوثائق والدراسات الإنسانية. جامعة قطر.

١٩. أحمد يوسف حمود. على دروب الأمير. مطابع دار الكشاف. بيروت.

٢٠. آر. إي. تشيزمان. في شبه الجزيرة العربية المجهولة. ترجمة د. عبدالله بن محمد المطوع ود. محمد بن عبدالله الفريح. مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. ١٤١٩هـ

٢١. إسماعيل بن عمر بن كثير. البداية والنهاية. مكتبة المعارف. بيروت. ١٩٩٥م

٢٢. ج.ج. لوريمر. دليل الخليج. القسم التاريخي. ج٧.

٢٣. ج.ج. لوريمر. دليل الخليج. القسم الجغرافي. ج٤.

٢٤. جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. دار العلم للملايين.

٢٥. الحارث بن أبي أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي. مسند الحارث (زوائد الهيثمي). تحقيق د. حسين أحمد صالح الباكري. ١٤١٣هـ. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية. المدينة المنورة.

٢٦. الحسن بن أحمد الهمداني. صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوع. مكتبة الإرشاد بصنعاء ط١ عام ١٤١٠هـ

٢٧. الحسن بن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر وآدابه.تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا. دار الكتب العلمية.

٢٨. الحسن بن عبدالله الأصفهاني. بلاد العرب. تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

٢٩. حمد الجاسر. المعجم الجغرافي للبلاد العربي السعودية. منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. ط١ عام ١٤٠١هـ

٣٠. خالد بن علي الوزان، وعبدالله بن بسام البسيمي. تفريع بطون قبيلة الوهبة التميمية وعشائرها. مجلة العرب. عدد الجماديان عام ١٤٢٨هـ.

٣١. ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج١. دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. قطر.

٣٢. ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج٣. دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. قطر.

٣٣. ديوان درر المعاني في مدح آل ثاني. ج٤. دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع. قطر.

٣٤. راشد بن فاضل البنعلي. مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل. تحقيق د. حسن بن محمد آل ثاني. ط٢ . بدر للنشر. الدوحة.

٣٥. زكريا قورشون. قطر في العهد العثماني (١٨٧١-١٩١٦): دراسة وثائقية. الدار

العربية للموسوعات. الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٣٦. سالم بن حمود السيابي. إسعاف الأعيان في نسب أهل عمان. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. ١٣٨٤هـ

٣٧. سليمان الدخيل..تحفة الالباء في تاريخ الإحساء

٣٨. سليمان بن أحمد الطبراني. المعجم الأوسط. تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين. القاهرة. ١٤١٥هـ

٣٩. سليمان بن أحمد الطبراني. المعجم الكبير. تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي. مكتبة الزهراء. الموصل. ط٢ عام ١٤٠٤هـ

٤٠. عبدالباقي بن قانع بن مرزوق. معجم الصحابة. مكتبه الغرباء الأثرية. ١٩٩٧

٤١. عبدالرحمن المصطاوي. ديوان ذي الرمة. دار المعرفة. بيروت ط١ عام ٢٠٠٦.

٤٢. عبدالرحمن المعاودة. القطريات. مجموعة شعرية. ج٢ منشورات المكتب الإسلامي.١٣٨٤هـ.

٤٣. عبدالرحمن المعاودة. دوحة البلابل. القطريات. ج٢ دار الثقافة. بيروت. ١٣٧٩هـ.

٤٤. عبدالرحمن المغيري. الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب. دار المدني للنشر والتوزيع. ١٣٨٢هـ

٤٥. عبدالرحمن المغيري. المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. ١٣٨٤هـ.

٤٦. عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام. دار الكتب العلمية. ١٩٩٩م

٤٧. عبدالرحمن بن قاسم المعاودة. القطريات. دار الثقافة. بيروت. ١٣٧٧هـ.

٤٨. عبدالرحمن بن محمد بن خلدون. تاريخ ابن خلدون المسمى «العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر» دار الكتاب اللبناني.

٤٩. عبدالعزيز المنصور. التطور السياسي لقطر في الفترة مابين ١٨٦٨ - ١٩١٦م.

٥٠. عبدالغني الغنيمي الميداني. مجمع الأمثال. دار المعرفة. ١٩٩٧م

٥١. عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني. الأنساب. تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي. مركز الخدمات والابحاث الثقافية. دار الجنان

٥٢. عبدالله بن عباس. تفسير ابن عباس. دار الكتب العلمية. ٢٠٠٤م

٥٣. عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. تحقيق جمال طلبة. دار الكتب العلمية ط١ عام ١٤١٨هـ.

٥٤. عبدالله بن عيسى الذرمان. صحيفة الجزيرة ٢٠ جمادى الأول ١٤٢٩ العدد ١٣٠٢٣

٥٥. عبدالله بن يوسف الزيلعي. نصب الراية لأحاديث الهداية. تحقيق محمد يوسف البنوري. دار الحديث بمصر. ١٣٥٧هـ.

٥٦. عبدالمجيد بن محمد الخفاجي. شعر من قطر. دار مصر للطباعة. ١٣٧٨هـ .

٥٧. علي شداد يل ناصر. القول المختصر في أنساب قبائل قطر. ط١ عام ١٤٢٨هـ

٥٨. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. جمهرة أنساب العرب. تحقيق وتعليق عبدالسلام هارون. دار المعارف.

٥٩. علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

٦٠. علي بن برهان الدين الحلبي. السيرة الحلبية. دار المعرفة للطباعة والنشر. ١٤٠٠هـ

٦١. علي بن محمد بن الأثير الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. دار المعرفة. ١٩٩٧

٦٢. علي بن محمد بن الأثير. الكامل في التاريخ. دار الكتاب العربي. ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٦٣. علي بن هبة الله بن علي بن ماكولا. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. دار الكتب العلمية. ١٩٩٠م

٦٤. عمر بن شريف السلمي. كتب النسب في ميزان النقد العلمي. صحيفة الرياض عدد ١٤٦٤٨، ١٤٦٦٢

٦٥. فؤاد حمزة. قلب الجزيرة العربية. ط٢عام ١٣٨٨، نسخة مصورة للطبعة ١عام ١٣٥٢هـ. مكتبة النصر الحديثة. الرياض.

٦٦. فرحان سلام. الدرر المثاني في عظمة الشيخ علي آل ثاني.

٦٧. الفرزدق. ديوان الفرزدق. تحقيق علي فاعور. دار الكتب العلمية. ١٤٠٧هـ

٦٨. لوريمر. دليل الخليج. القسم الجغرافي. دار الكتب العربية.

٦٩. المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الأثر. الكتبة العلمية. بيروت. ١٣٩٩هـ تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

٧٠. ابو العباس محمد بن يزيد الازدي «المبرد». نسب عدنان وقحطان. مطابع قطر الوطنية. ١٩٨٤

٧١. مجلة: أطلال. مرجع سابق. العدد ١٦عام ١٤٢١هـ

٧٢. محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة. مركز زايد للتراث و التاريخ. ١٤٢١هـ.

٧٣. محمد الإدريسي. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق.

٧٤. محمد بن أحمد الأزهري. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت. ط١ عام ١٣٩٩هـ. تحقيق د. محمد جبر الألفي.

٧٥. محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري. تحقيق د. مصطفي ديب البغا. دار ابن كثير. بيروت. ط٣ عام ١٤٠٧هـ

٧٦. محمد بن الحسن بن دريد. الاشتقاق. تحقيق عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجي بمصر.

٧٧. محمد بن جرير الطبري. تاريخ الطبري: تارخ الرسل والملوك. دار الكتب العلمية. ٢٠٠٣م

٧٨. محمد بن حبان التميمي. الثقات. تحقيق السيد شرف الدين أحمد. دار الفكر.ط١ عام ١٣٩٥هـ

٧٩. محمد بن سعد. الطبقات الكبرى. دار صادر - بيروت.

٨٠. محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي (١٣١٢-١٣٩١هـ). تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد. ١٤١٩هـ. الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكلة العربية السعودية.

٨١. محمد بن عمران المرزباني. نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء.

٨٢. محمد بن محمد الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. دار إحياء التراث العربي. ١٣٨٥هـ

٨٣. محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب. دار صادر. بيروت. ط١

٨٤. محمد بن موسى الحازمي. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب

٨٥. محمد بن يعقوب الفيروزبادي. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة. ١٩٩٣م

٨٦. محمد سعيد كمال قطر. الأزهار النادية من أشعار البادية. مكتبة المعارف ١٣٩١هـ.

٨٧. محمد شريف الشيباني. أمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر. ج١. دار الثقافة. بيروت. ١٣٨٢هـ

٨٨. محمد شريف الشيباني.أعلام الخليج.

٨٩. محمد شمس الحق العظيم آبادي. عون المعبود شرح سنن أبي داوود. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الثانية. سنة ١٤١٥هـ

٩٠. محمد ناصر الدين الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة.

٩١. محمود شعبان. أشواق. ١٣٨٥هـ.

٩٢. محمود شعبان. في رحاب الدوحة. ١٣٨٠هـ

٩٣. محمود شعبان. من وحي قطر.

٩٤. مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٩٥. موقع الديوان الأميري على الإنترنت:

٩٦. www.diwan.gov.qa /arabic

٩٧. موهوب بن أحمد بن محمد الجوليقي. شرح أدب الكاتب.

٩٨. ناصر بن علي بن أحمد آل ثاني. لمحات من تاريخ قطر.الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٩٩. علي بن أبي بكر الهيثمي. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ

١٠٠. الوثيقة العثمانية رقم (Irade Hus ١٣١٠/ L–٠٢٨ L.٧ ١٣١٠. H).

١٠١. وزارة الإعلام. قطر . الكتاب السنوي ١٩٨٤/ ١٩٨٥ .

١٠٢. وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية. مجلة: أطلال. حولية الآثار العربية السعودية. العدد ١٦عام ١٤٢١هـ ص ٢٥٩

١٠٣. ياقوت بن عبدالله الحموي. معجم البلدان. دار صادر. ط٢ عام ١٩٩٥م.

١٠٤. يحيى بن شرف النووي. شرح صحيح مسلم. دار الفكر. ١٩٩٥م.

١٠٥. يوسف محمد عبيدان. المؤسسات السياسية في دولة قطر. وزارة الإعلام في قطر. ١٩٧٩م

الفهرس